

### كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة

وهو الكتاب العاشر: من ربح العادات الثاني من كتب إحياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وترتيبه، وأدب نبيه محمدًا ﷺ فأحسن تأديبه، وزكى أوصافه وأخلاقه ثم اتخذه صفيه وحببيه، ووفق للاقتداء به من أراد تهذيبه؛ وحرّم عن التخلّق بأخلاقه من أراد تخييبه، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرًا.

أما بعد: فإن آداب الظواهر عنوان آداب البواطن، وحركات الجوارح ثمرات الخواطر، والأعمال نتيجة الأخلاق والآداب رشح المعارف، وسرائر القلوب هي مغارس الأفعال ومنابعها، وأنوار السرائر هي التي تشرق على الظواهر فتزينها وتجليها، وتبدل بالمحاسن مكارهاها ومساويها. ومن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه. ومن لم يكن صدره مشكاة الأنوار الإلهية لم يفض على ظاهره جمال الآداب النبوية، ولقد كنت عزمت على أن أختتم ربح العادات من هذا الكتاب بكتاب جامع لآداب المعيشة لئلا يشق على طالبها استخراجها من جميع هذه الكتب، ثم رأيت كل كتاب من ربح العادات قد أتى على جملة من الآداب فاستثقت تكريرها وإعادتها، فإن طلب الإعادة ثقيل والنفوس مجبولة على معادة المعادات، فرأيت أن أقتصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله ﷺ وأخلاقه المأثورة عنه بالإسناد، فأسردها مجموعة فصلًا فصلًا محذوفة الأسانيد ليجتمع فيه مع جميع الآداب تجديد الإيمان وتأكيد به مشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد أحادها على القطع بأنه أكرم خلق الله تعالى وأعلاهم رتبة وأجلهم قدرًا فكيف مجموعها؟ ثم أضيف إلى ذكر أخلاقه ذكر خلقته، ثم ذكر معجزاته التي صحت بها الأخبار ليكون ذلك معرفًا عن مكارم الأخلاق والشيم، منتزعا عن آذان الجاحدين لنبوته صمام الصمم. والله تعالى ولي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في الأخلاق والأحوال وسائر معالم الدين فإنه دليل المتحيرين ومجيب دعوة المضطرين. ولنذكر فيه أولاً بيان تأديب الله تعالى إياه بالقرآن، ثم بيان جوامع من محاسن أخلاقه، ثم بيان جملة من آدابه وأخلاقه، ثم بيان كلامه وضحكه، ثم بيان أخلاقه وآدابه في الطعام، ثم بيان أخلاقه وآدابه في اللباس، ثم بيان عفوه مع القدرة ثم بيان إغضائه عما كان يكره، ثم بيان سخاوته وجوده، ثم بيان شجاعته وبأسه، ثم بيان تواضعه، ثم بيان صورته وخلقته، ثم بيان جوامع معجزاته وآياته ﷺ.

بيات تاديب الله تعالى حبيبه وصفيه مهمداً ﷺ بالقرآن :

كان رسول الله ﷺ كثير الضراعة والابتهاال دائم السؤال من الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، فكان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ حَسِّنْ خَلْقِي وَخُلُقِي»<sup>(١)</sup>، ويقول: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(٢)</sup>، فاستجاب الله تعالى دعاءه وفاء بقوله عز وجل: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غانر: ٦٠] فأنزل عليه القرآن وأدبه به فكان خُلُقُه القرآن.

قال سعد بن هشام: دخلت على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: «كان خلق رسول الله ﷺ القرآن»<sup>(٣)</sup>.

ولنما أدبه القرآن بمثل قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠] وقوله: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [القمان: ١٧] وقوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [السورى: ٤٣] وقوله: ﴿فَاعْتَصِمْ بِعَهْمِ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣] وقوله: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] وقوله: ﴿أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [نصفت: ٣٤] وقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وقوله: ﴿اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]، ولما كسرت رباعيته وشج يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيهِمْ بِالْدمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ»<sup>(٤)</sup>،

٥٢٠ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة

(١) صحيح: حديث: كان يقول في دعائه «اللهم حسن خلقي وخلقي». أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود ومن حديث عائشة ولفظهما «اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي» وإسنادهما جيد وحديث ابن مسعود رواه ابن حبان [أحمد: ٣٨١٣، انظر صحيح الترضيب: ٢٦٥٧].

(٢) صحيح: حديث «اللهم جنبني منكرات الأخلاق». أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك وقال الترمذي «اللهم إني أعوذ بك» [الترمذي: ٣٥٩١، انظر صحيح الجامع: ١٢٩٨].

(٣) صحيح: حديث سعد بن هشام: دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن.

رواه مسلم ووهم الحاكم في قوله إنها لم يخرجها [مسلم: ٧٤٦].

(٤) صحيح: حديث: كسرت رباعيته وشج يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم» فأنزل الله تعالى «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» [آل عمران: ١٢٨].

فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] تأديباً له على ذلك.

وأمثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر وهو عليه السلام المقصود الأول بالتأديب والتهديب، ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فإنه أدب بالقرآن وأدب الخلق به، ولذلك قال ﷺ: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»<sup>(١)</sup>. ثم رغب الخلق في محاسن الأخلاق بما أوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق فلا نعيده، ثم لما أكمل الله تعالى خلقه أثنى عليه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم: ٤] فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه، ثم انظر إلى عميم لطفه وعظيم فضله كيف أعطى ثم أثنى؟ فهو الذي زينه بالخلق الكريم ثم أضاف إليه ذلك فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم: ٤] ثم بيّن رسول الله ﷺ للخلق أن الله يحب مكارم الأخلاق ويغض سفاسفها<sup>(٢)</sup> قال علي رضي الله عنه: يا عجباً لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق، فإنها مما تدل على سبيل النجاة. فقال له رجل: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طيء وفتت جارية في السبي فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإنني بنت سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي. فقال ﷺ: «يَا جَارِيَةُ هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَوْ كَانَ أَبُوكَ مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ خَلَوْا عَنْهَا فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَحْسَنُ الْأَخْلَاقِ»<sup>(٣)</sup>، وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ

أخرجه مسلم من حديث أنس وذكره البخاري تعليقا [أخرجه البخاري تعليقا عقب حديث: ٤٠٦٨، مسلم متصلاً: ١٧٩١].

(١) صحيح: حديث «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». أخرجه أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقد تقدم في آداب الصحبة [أحمد: ٨٧٢٩، انظر صحيح الجامع: ٢٨٣٣].

(٢) صحيح: حديث «إن الله يحب معالي الأخلاق ويغض سفاسفها». أخرجه البيهقي من حديث سهل بن سعد معصلاً ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كرز مرسلًا ورجالهما ثقات [انظر السلسلة الصحيحة: ١٣٧٨].

(٣) موضوع: حديث علي قوله: واعجباً لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاة. فقال له رجل: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فقال نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طيء وفتت جارية في السبي فقالت: يا محمد إنني رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإنني بنت سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي. فقال ﷺ: «يَا جَارِيَةُ هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَوْ كَانَ أَبُوكَ مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ، خَلَوْا عَنْهَا فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» فقام أبو بردة بن نيار

قال: «إِنَّ اللَّهَ حَفَّ الْإِسْلَامَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ»<sup>(١)</sup> ، ومن ذلك حسن المعاشرة، وكرم الصنيعة، ولين الجانب، وبذل المعروف، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وعبادة المريض المسلم براء كان أو فاجراً، وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً - وتوقير ذي الشيبة المسلم، وإجابة الطعام، والدعاء عليه والعفو والإصلاح بين الناس، والجود والكرم والسماحة، والابتداء بالسلام، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، واجتناب ما حرّمه الإسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل ذي دخل والغلبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة، وسوء ذات البين، وقطيعة الأرحام، وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم. قال أنس رضي الله عنه: فلم يدع نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غشاً - أو قال عيباً، أو قال شيئاً - إلا حذرناه ونهانا عنه<sup>(٢)</sup> . ويكفي من ذلك كله هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] الآية. وقال معاذ: أوصاني رسول الله ﷺ فقال: «يَا مَعَاذَ أَوْصِيكَ بِاتَّقَاءِ اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ وَحِفْظِ الْجَارِ وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَلَيْنِ الْكَلَامِ وَبَذْلِ السَّلَامِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ وَلِزُومِ الْإِيمَانِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ وَحُبِّ الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَأَنَّهَاكَ أَنْ تَسُبَّ حَكِيمًا أَوْ تُكَذَّبَ صَادِقًا أَوْ تُطِيعَ آثِمًا أَوْ تَعْصِي إِمَامًا عَادِلًا أَوْ تُفْسِدَ أَرْضًا، وَأَوْصِيكَ بِاتَّقَاءِ اللَّهِ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ وَمَدْرٍ، وَأَنْ تُحَدِّثَ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً السِّرِّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ»<sup>(٣)</sup> ، فهكذا أدب عباد الله ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

\* \* \*

فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال «والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق». أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول بإسناد فيه ضعف [انظر السلسلة الضعيفة: ٥٣٩٧].

(١) حديث معاذ «حف الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال». بطوله لم أقف له على أصل ويغني عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث.

(٢) حديث أنس «لم يدع ﷺ نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها وأمرنا بها». لم أقف له على إسناد وهو صحيح من حيث الواقع.

(٣) ضعيف: حديث «يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة - وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح، وأنهاك أن تسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع أثماً وتعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدّر، وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية». أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وقد تقدم في آداب الصحبة [انظر ضعيف الترغيب: ١٨٤١].

بيات هائلة من مفاصل أفضله التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الأضبار:

فقال: كان ﷺ أحلم الناس<sup>(١)</sup>، وأشجع الناس<sup>(٢)</sup>، وأعدل الناس<sup>(٣)</sup>، وأعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه<sup>(٤)</sup>، وكان أسخى الناس<sup>(٥)</sup>، لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه<sup>(٦)</sup>، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله<sup>(٧)</sup>، لا يسأل شيئاً إلا

(١) حديث «كان ﷺ أحلم الناس». أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من رواية عبد الرحمن بن أبيزى: كان رسول الله عليه وسلم من أحلم الناس... الحديث. وهو مرسل. وروى أبو حاتم بن حبان من حديث عبد الله بن سلام في قصة إسلام زيد بن شعث من أحبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب: يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيد شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما... الحديث.

(٢) صحيح: حديث «أنه كان أشجع الناس». متفق عليه من حديث أنس [البخاري: ٢٨٢٠، مسلم: ٢٣٠٧].

(٣) حديث «كان أعدل الناس». أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته ﷺ: لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه وفيه. قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء... الحديث. وفيه من لم يسم [انظر الشمائل: ص ٢٣].

(٤) صحيح: حديث «كان أعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم له». أخرجه الشيخان من حديث عائشة: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها [البخاري: ٧٢١٤، مسلم: ١٨٦٦].

(٥) حديث «كان ﷺ أسخى الناس». أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس «فضلت على الناس بأربع: بالسخاء والشجاعة...» الحديث [انظر السلسلة الضعيفة: ١٥٩٧، وقال الألباني: باطل]. ورجاله ثقات. وقال صاحب الميزان إنه منكر وفي الصحيحين من حديثه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس واتفق عليه من حديث ابن عباس. وتقدم في الزكاة [البخاري: ٢٨٢٠، مسلم: ٢٣٠٧، عن أنس، البخاري: ٦، مسلم: ٢٣٠٨، عن ابن عباس].

(٦) حديث: كان لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط، وإن فضل ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل، لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه.

أخرجه أبو داود من حديث بلال في حديث طويل فيه: أهدى صاحب فدك لرسول الله ﷺ أربع ركائب عليهن كسوة وطعام وبيع بلال لذلك ووفاء دينه ورسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده [أبي داود: ٣٠٥٥، انظر صحيح أبي داود]. وفيه: قال «فضل شيء» قلت: نعم، ديناران قال «انظر أن تريحني منهما فليست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما» فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال: «ما فعل الذي قبلك؟» قلت: قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء أزواجه... الحديث. وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث: ذكرت وأنا في الصلاة فكرهت أن يمسي وبيت عندنا فأمرت بقسمته. ولأبي عبيد في غريبه من حديث الحسن بن محمد مرسلًا: كان لا يقبل مالا عنده ولا يبيت [البخاري: ١٢٢١].

(٧) صحيح: حديث: كان لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع

أعطاه<sup>(١)</sup>، ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأتَه شيء<sup>(٢)</sup>، وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله<sup>(٣)</sup>، ويقطع اللحم معهن<sup>(٤)</sup>، وكان أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد<sup>(٥)</sup>، ويجيب دعوة العبد والحر<sup>(٦)</sup>، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها<sup>(٧)</sup>، ويأكلها ولا

سائر ذلك في سبيل الله.

متفق عليه نحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة [البخاري: ٥٣٥٧، مسلم: ١٧٥٧].

(١) صحيح: حديث: كان لا يسأل شيئا إلا أعطاه [انظر: السلسلة الصحيحة: ٢١٠٩].  
أخرجه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد وللبخاري من حديثه: في الرجل الذي سأله الشملة فقيل له سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا... الحديث [البخاري: ٦٠٣٦]. ولمسلم من حديث أنس: ما سئل على الإسلام شيئا إلا أعطاه [مسلم: ٢٣١٢]. وفي الصحيحين من حديث جابر: ما سئل شيئا قط فقال: لا [البخاري: ٦٠٣٤، مسلم: ٢٣١٢].

(٢) صحيح: حديث: أنه كان يؤثر مما ادخر لعياله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام. هذا معلوم ويدل عليه ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس: أنه ﷺ توفي ودرعه مرهونة بمشرين صاعا من طعام أخذه لأهله [الترمذي: ١٢١٤، والنسائي: ٤٦٥١، وابن ماجه: ٢٤٣٩، انظر صحيح الترمذي]. وقال ابن ماجه بثلاثين صاعا من شعير. وإسناده جيد وللبخاري من حديث عائشة: توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين. [البخاري: ٢٩١٦] وفي رواية البيهقي: بثلاثين صاعا من شعير.

(٣) صحيح: حديث: وكان ﷺ يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله.  
أخرجه أحمد من حديث عائشة: كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته [أحمد: ٢٤٢٢٨، انظر صحيح الجامع: ٤٩٣٧]. ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ بلفظ: ويرقع الثوب. وللبخاري من حديث عائشة: كان يكون في مهنة أهله [البخاري: ٦٧٦].

(٤) صحيح: حديث: أنه كان يقطع اللحم.  
أخرجه أحمد من حديث عائشة: أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة شاة ليليا فأمسكت وقطع رسول الله ﷺ - أو قالت - فأمسك رسول الله ﷺ وقطعت [أحمد: ٢٤١١٠، انظر صحيح الترغيب: ٣٢٧٦]. وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن ابن أبي بكر في أثناء حديث: وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا حزله رسول الله ﷺ من سواد بطنها [البخاري: ٢٦١٨، مسلم: ٢٠٥٦].

(٥) حديث: كان من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد.  
أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها [البخاري: ٣٥٦٢، مسلم: ٢٣٢٠].

(٦) حديث: كان يجيب دعوة العبد والحر.  
أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس: كان يجيب دعوة المملوك. قال الحاكم صحيح الإسناد [الترمذي: ١٠١٧، ابن ماجه: ٢٢٩٦، انظر صحيح الجامع: ٤٩٤]. قلت: بل ضعيف وللدارقطني في غرائب مالك وضعفه والخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث أبي هريرة: كان يجيب دعوة العبد إلى أي طعام دعي ويقول له لو دعيت إلى كراع لأجبت [البخاري: ٢٥٦٨]. وهذا بعمومه دال على إجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة: كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه... الحديث. وهو مرسل.

(٧) حديث: كان يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها.  
أخرجه البخاري من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثب عليها [البخاري: ٢٥٨٥]. وأما ذكر: جرعة اللبن، وفخذ الأرنب، ففي الصحيحين من حديث أم الفضل: أنها أرسلت بقدر لبن إلى النبي ﷺ وهو

يأكل الصدقة<sup>(١)</sup>، ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين<sup>(٢)</sup>، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه<sup>(٣)</sup>، وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه. وعرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده في عدد من معه فأبى وقال: أنا لا أنتصر بمشرك<sup>(٤)</sup>، وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بغير واحد يتقون به<sup>(٥)</sup>، وكان يعصب الحجر على بطنه مرة من الجوع<sup>(٦)</sup> ومرة يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال وإن وجد تمرًا دون خبز أكله<sup>(٧)</sup>، وإن وجد شواء أكله وإن وجد

واقف بعرفة فشربه [البخاري: ٥٦١٨، مسلم: ١١٢٣]. ولأحمد من حديث عائشة: أهدت أم سنبلة لرسول الله ﷺ لنا... الحديث [أحمد: ٢٤٤٨٩]. وفي الصحيحين من حديث أنس: أن أبا طلحة بعث بورك أرنب أو فخذها إلى رسول الله ﷺ فقبله [البخاري: ٢٥٧٢، مسلم: ١٩٥٣].

(١) صحيح: حديث «كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة». متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم [البخاري: ٢٥٧٦، مسلم: ١٠٧٧].

(٢) حديث «كان لا يستكبر أن يمشي مع المسكين». أخرجه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصحبة ورواه الحاكم أيضا من حديث أبي سعيد الخدري وقال صحيح على شرط الشيخين.

(٣) حديث «كان يغضب لربه ولا يغضب لنفسه». أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة وفيه: وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. وفيه من لم يسم.

(٤) صحيح: حديث: وينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيد في عدد من معه فأبى وقال «أنا لا أستنصر بمشرك». أخرجه مسلم عائشة: خرج رسول الله ﷺ فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدركه قال جئت لأتبعك وأصيب معك فقال له «أتؤمن بالله ورسوله» قال: لا. قال: «فارجع فلن أستعين بمشرك...» الحديث [مسلم: ١٨١٧].

(٥) صحيح: حديث: وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بغير واحد يتقون به.

متفق عليه من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد مقتولا هو عبد الله بن سهل الأنصاري [البخاري: ٣١٧٣، مسلم: ١٦٦٩ عن سهل بن أبي حثمة، والبخاري: ٦١٤٢، مسلم: ١٦٦٩ عن رافع بن خديج].

(٦) حديث كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع [البخاري: ٤١٠١، مسلم: ٢٠٣٩].

متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق وفيه: فإذا رسول الله ﷺ شد على بطنه حجرا، وأغرب ابن حبان فقال في صحيحه إنما هو الحجز - بضم الحاء وآخره زاي - جمع حجرة - وليس بمتابع على ذلك. ويرد على ذلك ما رواه الترمذي من حديث أبي طلحة: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين. ورجاله كلهم ثقات [الترمذي: ٢٣١٧، انظر ضعيف الترغيب: ١٩٠٧].

(٧) حديث: كان يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال إن وجد تمرًا دون خبز أكله وإن وجد خبز بر أو شعير أكله وإن وجد حلوا أو عسلا أكله وإن وجد لبنًا دون خبز اكتفى به وإن وجد بطيخًا أو رطبًا أكله. انتهى. هذا كله معروف من أخلاقه ففي الترمذي من حديث أم هانئ دخل على النبي ﷺ فقال «أعندك

خبز بر أو شعير أكله وإن وجد حلوا أو عسلاً أكله، وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به وإن وجد بطيخاً أو رطباً أكله، لا يأكل متكثاً<sup>(١)</sup>، ولا على خوان<sup>(٢)</sup> منديله باطن قدميه<sup>(٣)</sup>، لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية<sup>(٤)</sup>، حتى لقي الله تعالى إيثاراً على نفسه لا فقراً ولا بخلاً يجيب الوليمة<sup>(٥)</sup> ويعود المرضى<sup>(٦)</sup>، ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس<sup>(٧)</sup>، أشد

شيء» [انظر الشمائل: ١٤٦، وحسنه الألباني]. قلت: لا، إلا خبز يابس وخل فقال: «هات» الحديث، وقال حسن غريب وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المقرئ من رواية الأوزاعي قال: قال رسول الله ﷺ «ما أبالي ما رددت به الجوع» [انظر السلسلة الضعيفة: ٢٣٧٤]، وهذا معضل، ولمسلم من حديث جابر: أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به... الحديث [مسلم: ٢٠٥٢]. وله من حديث أنس: رأيتُه مقعياً يأكل تمرات [مسلم: ٢٠٤٤]، والترمذي وصححه من حديث أم سلمة أنها قربت إليه جنباً مشوياً فأكل منه... الحديث [الترمذي: ٥٤١٦، مسلم: ٢٩٧٠]. وللشيخين من حديث عائشة: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً خبز بر حتى مضى لسبيله [البخاري: ٥٤١٦، مسلم: ٢٩٧٠]. لفظ مسلم وفي رواية له: ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين [مسلم: ٢٩٧٠]. والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن عباس: كان أكثر خبزهم الشعير [الترمذي: ٢٣٦٠، ابن ماجه: ٣٣٤٧، انظر صحيح الترغيب: ٣٢٦٤]. وللشيخين من حديث عائشة: كان يحب الحلواء والعسل [البخاري: ٥٤٣١، مسلم: ١٤٧٤]. ولهما من حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ شرب لبناً فدعا بماء فمضمض [البخاري: ٢١١، مسلم: ٣٥٨]. والنسائي من حديث عائشة كان يأكل الرطب بالبطيخ وإسناده صحيح [أبي داود: ٣٨٣٦، الترمذي: ١٨٤٣، انظر السلسلة الصحيحة: ٥٧]. (١) صحيح: حديث: أنه كان لا يأكل متكثاً [أبو داود: ٣٧٧٠، ابن ماجه: ٢٤٤٤، انظر السلسلة الصحيحة: ٢١٠٤].

تقدم في آداب الأكل من الباب الأول.

(٢) صحيح: حديث: أنه كان لا يأكل على خوان [البخاري: ٦٤٥].

تقدم في الباب المذكور.

(٣) ضعيف: حديث: كان منديله باطن قدمه.

لا أعرفه من فعله وإنما المعروف فيه ما رواه ابن ماجه من حديث جابر: كنا زمان رسول الله ﷺ قليلاً ما نجد الطعام فإذا وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا. وقد تقدم في الطهارة [ابن ماجه: ٣٢٨٢، انظر ضعيف ابن ماجه].

(٤) صحيح: حديث: لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله.

تقدم في جملة الأحاديث التي قبله بثلاثة أحاديث [البخاري: ٥٤١٦، مسلم: ٢٩٧٠ عن عائشة].

(٥) حديث: كان يجيب الوليمة.

هذا معروف وتقدم قوله «لو دعيت إلى كراع لأجبت» [البخاري: ٢٥٦٨] وفي الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس: أنه كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب. وإسناده ضعيف.

(٦) ضعيف: حديث «كان يعود المريض ويشهد الجنائز». أخرجه الترمذي وضعفه ابن ماجه والحاكم

وصححه من حديث أنس ورواه الحاكم من سهل بن حنيف، وقال صحيح الإسناد وفي الصحيحين عدة أحاديث من عيادته للمرضى وشهوده للجنائز [الترمذي: ١٠١٧، ابن ماجه: ٤١٧٨، انظر ضعيف الترمذي].

(٧) صحيح: حديث «كان يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس». أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عائشة:

كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَمُصُّكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فأخرج رأسه من القبة فقال «انصرفوا فقد عصمني الله» قال الترمذي غريب وقال الحاكم صحيح الإسناد [الترمذي: ٣٠٤٦،

انظر السلسلة الصحيحة: ٢٤٨٩].

الناس تواضعًا وأسكنهم في غير كبر<sup>(١)</sup>، وأبلغهم في غير تطويل<sup>(٢)</sup>، وأحسنهم بشرًا<sup>(٣)</sup>، لا يهوله شيء من أمور الدنيا<sup>(٤)</sup> ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيًا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس<sup>(٥)</sup>، وخاتمه فضة<sup>(٦)</sup>، يلبسه في خنصره الأيمن<sup>(٧)</sup>، والأيسر<sup>(٨)</sup>

(١) حديث «كان أشد الناس تواضعًا وأسكنهم من غير كبر». رواه أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في صفته ﷺ: «هين المؤونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طليق الوجه - إلى أن قال - متواضع في غير ذلة - وفيه - ذائب الإطراق [النسائي: ١٤١٤، انظر صحيح النسائي]. وإسناده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه غنية عنه منها عند النسائي من حديث ابن أبي أوفى: كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين... الحديث. وقد تقدم وعند أبي داود من حديث البراء: فجلس وجلسنا كأن على رؤوسنا الطير... الحديث [أبي داود: ٤٧٥٣، انظر صحيح الترغيب: ٣٥٥٨]. ولأصحاب السنن من حديث أسامة بن شريك: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير [أبي داود: ٣٨٥٥، انظر صحيح أبي داود].

(٢) حديث «كان أبلغ الناس من غير تطويل». أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة: كان يحدث حديثًا لو عدّه العادة لأحصاه [البخاري: ٣٥٦٨، مسلم: ٢٤٩٣]. ولهما من حديثها: لم يكن يسرد الحديث كسردكم، علّقه البخاري ووصله مسلم، [البخاري: ٣٥٦٨، مسلم: ٢٤٩٣]. زار الترمذي: ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل، يحفظه من جلس إليه [الترمذي: ٣٦٣٩، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي]. وله في الشمائل من حديث ابن أبي هالة: يتكلم بجوامع الكلم، فصل، لا فضول ولا تقصير [انظر الشمائل ص ٢٠]. (٣) حديث «كان أحسنهم بشرًا» [انظر الشمائل ص ٢٤]. أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب: كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق... الحديث وله في الجامع من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء: ما رأيت أحداً كان أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ وقال غريب قلت: وفيه ابن لهيعة [الترمذي: ٣٦٤١، انظر صحيح الترمذي].

(٤) حديث «كان لا يهوله شيء من أمور الدنيا». أخرجه أحمد من حديث عائشة: ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا وما أعجبه أحد قط إلا ذو تقى وفي لفظ له: ما أعجب النبي ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها ذو تقى. وفيه ابن لهيعة [أحمد: ٢٣٨٧٩، ٢٣٨٨٢].

(٥) حديث «كان يلبس ما وجد: فمرة شملة ومرة حبرة ومرة جبة صوف. ما وجد من المباح لبس». أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد: جاءت امرأة باردة. قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ هي الشملة منسوج في حاشيتها وفيه: فخرج إلينا وأنها لإزاره... الحديث ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت [البخاري: ١٢٧٧]. أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها [ابن ماجه: ٣٥٥٢، انظر ضعيف ابن ماجه]. فيه الأحوص بن حكيم مختلف فيه وللشيوخين من حديث أنس: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة [البخاري: ٥٨١٢، مسلم: ٢٠٧٩]. ولهما من حديث المغيرة بن شعبة وعليه جبة من صوف [البخاري: ٥٧٩٩، مسلم: ٢٧٤].

(٦) صحيح: حديث «خاتمه فضة». متفق عليه من حديث أنس: اتخذ خاتماً من فضة [البخاري: ٧١٦٢، مسلم: ٢٠٩٢].

(٧) صحيح: حديث «لبسه الخاتم في خنصره الأيمن» [مسلم: ٢٠٩٤]. أخرجه مسلم من حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه» وللبخاري من حديثه: فإني لأرى بريقة في خنصره [البخاري: ٥٨٧٤]. (٨) صحيح: حديث «تختمه في الأيسر». أخرجه مسلم من حديث أنس: كان خاتم النبي ﷺ في هذه - وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى - [مسلم: ٢٠٩٥].

يردف خلفه عبده أو غيره<sup>(١)</sup>، يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة<sup>(٢)</sup>، يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة<sup>(٣)</sup>، ويجالس الفقراء<sup>(٤)</sup>، ويؤاكل المساكين<sup>(٥)</sup>، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم<sup>(٦)</sup>، يصل ذوي

(١) حديث إردافه خلفه عبده أو غيره: أردف ﷺ أسامة بن زيد من عرفة [البخاري: ١٥٤٤ عن أبي عباس، البخاري: ١٦٧٠، مسلم: ١٢٨٠ عن أسامة].

كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة، وأردف مرة أخرى على حمار وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة وهو مولاة وابن مولاة [البخاري: ١٩٨٧، مسلم: ١٧٩٨]، وأردف الفضل بن عباس من المزلفة وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس [البخاري: ١٥٤٤، مسلم: ١٢٨١ عن ابن عباس، البخاري: ١٦٧٠، مسلم: ١٢٨٠ عن أسامة]، وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة [أبي داود: ٤٩٢٥، انظر صحيح أبي داود، وقال الألباني: حسن صحيح].

(٢) صحيح: حديث: كان يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا ومرة راجلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة، يعود المرضى في أقصى المدينة.

ففي الصحيحين من حديث أنس: ركوبه صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة [البخاري: ٢٦٢٧، مسلم: ٢٣٠٧]. ولمسلم من حديث جابر بن سمرة ركوبه الفرس عريا حين انصرف من جنازة ابن الدحاح [مسلم: ٩٦٥، والعري: أي بدون سرج للفرس]. ولمسلم من حديث سهل بن سعد: كان للنبي ﷺ فرس يقال له: اللحيث [البخاري: ٢٨٥٥ عن سهل بن سعد وانفرد به البخاري ولم أره عند مسلم]. ولهما من حديث ابن عباس: طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير [البخاري: ١٦٠٨، مسلم: ١٢٧٢]. ولهما من حديث البراء: رأيت النبي ﷺ على بغلته البيضاء يوم حنين [البخاري: ٢٨٦٤، مسلم: ١٧٧٦]. ولهما من حديث أسامة: أنه ﷺ ركب على حمار على [كاف... الحديث [البخاري: ٢٩٨٧، مسلم: ١٧٩٨]. ولهما من حديث ابن عمر: كان يأتي قباء راكبا وماشيا [البخاري: ١١٩٣، مسلم: ١٣٩٩]. ولمسلم من حديثه في عيادته ﷺ لسعد بن عباد: فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا فلانس ولا قمص نمشي في السباح... الحديث [مسلم: ٩٢٥].

(٣) حديث: كان يحب الطيب والرائحة الطيبة ويكره الروائح الرديئة.

أخرجه النسائي من حديث أنس [النسائي: ٣٩٣٩، انظر صحيح الجامع: ٣١٢٤]. حب إلى النساء والطيب وأبو داود والحاكم من حديث عائشة: أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيبة لفظ الحاكم [صحيح أبي داود: ٤٠٧٤، وانظر صحيح أبي داود] وقال صحيح على شرط الشيخين ولابن عدي من حديث عائشة كان يكره أن يوجد منه إلا ريح طيبة.

(٤) صحيح: حديث: كان يجالس الفقراء.

أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد: جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وإن بعضهم ليستر بعضا من العري... الحديث [أبي داود: ٣٦٦٦، وانظر صحيح أبي داود]. وفيه: فجلس رسول الله ﷺ وسطنا ليعدل بنفسه فينا... الحديث. وابن ماجه من حديث خباب: وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا... الحديث في نزول قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢] [سنادهما حسن [ابن ماجه: ٤١٢٧، وانظر صحيح ابن ماجه].

(٥) صحيح: حديث: مؤاكلته للمساكين.

أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها [البخاري: ٦٤٥٢].

(٦) حديث: كان يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل في صفته ﷺ: وكان من سيرته إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه

رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم<sup>(١)</sup> لا يجفوا على أحد<sup>(٢)</sup>، يقبل معذرة المعتذر إليه<sup>(٣)</sup>، يمزح ولا يقول إلا حقاً<sup>(٤)</sup>، يضحك من غير قهقهة<sup>(٥)</sup>، يرى اللعب المباح فلا ينكره<sup>(٦)</sup> يسابق أهله<sup>(٧)</sup>، وترفع الأصوات عليه فيصبر<sup>(٨)</sup>، وكان له لقاح وغنم يتقوت هو

على قدر فضلهم في الدين [انظر الشمائل ص ٢٢]. وفيه. ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم... الحديث. وللطبراني من حديث جرير في قصة إسلامه. فألقى إلى كسانه ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذا جاءكم كريم قوم فأكرموا [انظر صحيح الجامع: ٢٦٩، وحسنه الألباني]. وإسناده جيد ورواه الحاكم من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه نحوه وقال صحيح الإسناد.

(١) حديث: كان يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم. أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس. كان يجلس العباس لإجل الولد للوالد [انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٦٤]. وله من حديث سعد بن وقاص: أنه أخرج عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علينا فقال «ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه» قال في الأول صحيح الإسناد وسكت عن الثاني وفيه مسلم الملائي ضعيف [انظر السلسلة الضعيفة: ٤٩٥٢، قال الألباني: ضعيف جداً]. فأثر علياً لفضله بتقدم إسلامه وشهوده بدره والله أعلم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر [البخاري: ٤٦٦، مسلم: ٢٣٨٢].

(٢) حديث: كان لا يجفوا على أحد. رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس: كان قلما يواجه رجلاً بشيء يكرهه [أبي داود: ٤١٨٢، الشمائل: ٢٩٧، وانظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٥] وفيه ضعف وللشيخين من حديث أبي هريرة: أن رجلاً استأذن عليه ﷺ فقال: «بئس أخو العشرة فلما دخل ألان له القول... الحديث» [البخاري: ٦٠٣٢، مسلم: ٢٥٩١ عن عائشة ولم أره عن أبي هريرة].

(٣) صحيح: حديث: يقبل معذرة المعتذر إليه. متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه: طفق المخلفون يعتذرون إليه فقبل منهم علانيتهم... الحديث [البخاري: ٤٤١٨، مسلم: ٢٧٦٩].

(٤) حديث: يمزح ولا يقول إلا حقاً. أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وهو عند الترمذي بلفظ: قالوا إنك تداعبنا: قال «إي ولا أقول إلا حقاً» وقال حسن [الترمذي: ١٩٩٠، أحمد: ٨٢٧٦، انظر صحيح الجامع: ٢٤٩٤].

(٥) حديث: ضحكه من غير قهقهة. أخرجه الشيخان من حديث عائشة: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً ضاحكاً حتى أرى لهواته إنما كان يتبسم [البخاري: ٦٠٩٢، مسلم: ٨٩٩]. والترمذي من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً [الترمذي: ٣٦٤٢، وانظر السلسلة الصحيحة: ٢٠٨٦]. قال صحيح غريب وله في الشمائل في حديث هند بن أبي هالة: جل ضحكه التبسم.

(٦) صحيح: حديث: يرى اللعب المباح ولا يكرهه. أخرجه الشيخان من حديث عائشة: في لعب الحبشة بين يديه في المسجد وقال لهم «دونكم يا بني أرفدة» وقد تقدم في كتاب السماع [البخاري: ٩٥٠، مسلم: ٨٩٢].

(٧) صحيح: حديث: مسابقتهم ﷺ أهله. أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة: في مسابقتها لها: وتقدم في الباب الثالث من النكاح [أبو داود: ٢٥٧٨، ابن ماجه: ١٩٧٩، وانظر السلسلة الصحيحة: ١٣١].

(٨) صحيح: حديث: ترفع الأصوات عنده فيصبر. أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن الزبير: قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي؟ وقال عمر: ما أردت خلافاً. فتمازيا

وأهله من ألبانها<sup>(١)</sup>، وكان له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس<sup>(٢)</sup>، ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى أو فيما لا بد له منه من صلاح نفسه<sup>(٣)</sup>، يخرج إلى بساتين أصحابه<sup>(٤)</sup>، لا يحتقر مسكينًا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكًا لملكه يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء مستويًا<sup>(٥)</sup>، قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أُمي لا يقرأ ولا يكتب، نشأ في بلاد الجهل والصحارى في فقره، وفي رعاية الغنم يتيمًا لا أب له ولا أم، فعلمه الله تعالى جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخريين، وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول<sup>(٦)</sup>. وفقنا الله

حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] [البخاري: ٤٣٦٧].

(١) حديث: وكان له لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها.

أخرجه محمد بن سعد في الطبقات من حديث أم سلمة: كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللين - أو قالت أكثر عيشنا - كانت لرسول الله ﷺ لقاح بالغابة... الحديث وفي رواية له: كانت لنا أعنز سبع فكان الراعي يبلغ بهن مرة الحمى ومرة أحدًا ويروح بهن علينا وكانت لقاح بذى الحبل فيؤب إلينا ألبانهم بالليل... الحديث [البخاري: ٤١٩٤، مسلم: ١٨٠٦]. وفي إسنادهما محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث، وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع: كانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد... الحديث. ولأبي داود من حديث لقيط بن صبرة: لنا غنم مائة لا نزيد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة... الحديث [أبي داود: ١٤٢، وانظر صحيح أبي داود].

(٢) حديث: كان له عبيد وإماء فلا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس.

أخرجه محمد بن سعد في الطبقات من حديث سلمى قالت: كان خدم النبي ﷺ أنا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد أعتقهن كلهن. وإسناده ضعيف، وروى أيضًا أن أبا بكر بن حزم كتب إلى عمر بن عبد العزيز بأسماء خدم رسول الله ﷺ فذكر: بركة - أم أمين - وزيد بن حارثة أبا كبشة وأنسة وشقران وسفينة وثوبان ورباحا وبسارا وأبا رافع وأبا مويهنة ورافعا، أعتقهم كلهم، وفضالة ومدعما وكركرة وروى أبو بكر بن الضحاک في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد ضعيف: كان ﷺ يأكل مع خادمه [انظر السلسلة الصحيحة: ٢٢١٨]. ومسلم من حديث أبي اليسر «أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون...» الحديث [البخاري: ٣٠، مسلم: ١٦٦١ عن أبي ذر ولم أره من حديث أبي اليسر].

(٣) حديث: لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى أو فيما لا بد منه من صلاح نفسه.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب: كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه. ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة... الحديث.

(٤) حديث: يخرج إلى بساتين أصحابه.

تقدم في الباب الثالث من آداب الأكل «خروجه ﷺ إلى بستان أبي الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما».

(٥) صحيح: حديث: لا يحتقر مسكينًا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكًا لملكه يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء واحدًا.

أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حربي إن خطب أن ينكح... الحديث. وفيه: فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حربي إن خطب أن لا ينكح... الحديث [البخاري: ٥٠٩١]. وفيه «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» ومسلم من حديث أنس: أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقبصر والنجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل [مسلم: ١٧٧٤].

(٦) حديث: قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أُمي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل

لطاقته في أمره والتأسي به في فعله آمين يا رب العالمين.

بيان هملة أضرى من آدابه وأخلاقه:

مما رواه أبو البحتري قال: ما شتم رسول الله ﷺ أحداً من المؤمنين بشتيمة إلا جعل لها كفارة ورحمة<sup>(١)</sup>، وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة<sup>(٢)</sup>، وقيل له وهو في القتال: لو لعنتم يا رسول الله فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ لَعْنًا»<sup>(٣)</sup>، وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له<sup>(٤)</sup> وما ضرب بيده أحداً قط إلا أن يضرب بها في سبيل الله تعالى، وما انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله، وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه إثم أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس

والصحارى وفي فقر وفي رعاية الغنم لا أب ولا أم فعلمه الله جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول. هذا كله معروف معلوم فروى الترمذي في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في حديثه الطويل في صفته: وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل ياذنه وقسمه... الحديث. وفيه: كان يخزن لسانه إلا فيما يعينه. وفيه: سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب... الحديث. وقد تقدم بعضه، وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَلْمِزُونَ مِنْ بِطْنٍ وَلَا تَحْتُمُونَ بِسَيِّئَاتِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٨] قال: كان نبي الله ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب. وقد تقدم في العلم والبخاري من حديث ابن عباس قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] [البخاري: ٣٥٢٤] وأحمد وابن حبان من حديث أم سلمة في قصة هجرة الحبشة: أن جعفر قال لنجاشي أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة... الحديث [أحمد: ١٧٤٢]، وانظر السيرة ص ١١٥، وقال الألباني: صحيح]. ولأحمد من حديث أبي بن كعب: إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر فإذا كلام فوق رأسي... الحديث [أحمد: ٢٠٧٥٢]، والبخاري من حديث أبي هريرة: كنت أرهاها - أي الغنم - على قراريط لأهل مكة [البخاري: ٢٢٦٢] ولأبي يعلى وابن حبان من حديث حليلة: إنما نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيما... الحديث. وتقدم حديث «بعثت بمكارم الأخلاق» [انظر السلسلة الصحيحة: ٤٥].

(١) صحيح: حديث «ما شتم أحداً من المؤمنين إلا جعلها الله كفارة ورحمة». متفق عليه من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فيه «فأي المؤمنين لعنته شتمته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة» وفي رواية «فاجعلها زكاة ورحمة» وفي رواية «فاجعلها له كفارة وقربة» وفي رواية «فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة» [البخاري: ٦٣٦١، مسلم: ٢٦٠١].

(٢) صحيح: حديث: ما لعن امرأة ولا خادماً قط.

المعروف ما ضرب [مسلم: ٢٣٢٨]، ولم أره عند البخاري]. مكان ما لعن. كما هو متفق عليه من حديث عائشة وللبخاري من حديث أنس: لم يكن فحاشاً ولا لعاناً [البخاري: ٦٠٣١]. وسيأتي الحديث الذي بعده فيه هذا المعنى. (٣) (١٠٥٦٠) صحيح: حديث «إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعاناً». أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة [مسلم: ٢٥٩٩].

(٤) صحيح: حديث: كان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء ودعا له. أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة: قالوا يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت فادع عليهم فقيل: هلكت دوس، فقال: «اللهم اهد دوساً واث بهم» [البخاري: ٢٩٣٧، مسلم: ٢٥٢٤].

من ذلك<sup>(١)</sup> وما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته<sup>(٢)</sup> وقال أنس رضي الله عنه: والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط كرهه: «لِمَ فَعَلْتَهُ؟» ولا لامني نساؤه إلا قال: «دَعُوهُ إِنَّمَا كَانَ هَذَا بِكِتَابِ وَقَدَرٍ»<sup>(٣)</sup> قالوا: وما عاب رسول الله ﷺ مضجعاً. إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرش له اضطجع على الأرض<sup>(٤)</sup>، وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبثه في السطر الأول فقال: محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام، يأتزر على وسطه هو ومن معه دعاة للقرآن والعلم يتوضأ على أطرافه. وكذلك نعته في الإنجيل. وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام<sup>(٥)</sup>، ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف<sup>(٦)</sup>، وما

(١) صحيح: حديث: ما ضرب بيده أحدا قط إلا أن يضرب في سبيل الله تعالى وما انتقم في شيء صنع إليه إلا أن تنتهك حرمة الله، وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه إثم أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس من ذلك.

متفق عليه من حديث عائشة مع اختلاف وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة [البخاري: ٣٥٦٠، مسلم: ٢٣٢٧، ٢٣٢٨].

(٢) صحيح: حديث: ما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته. أخرجه البخاري تعليقا من حديث أنس: إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنتقل به حيث شاءت، ووصله ابن ماجه وقال: فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها. [ذكره البخاري تعليقا عقب حديث: ٦٠٧٢، وابن ماجه: ٤١٧٧، وانظر صحيح ابن ماجه] وقد تقدم، وتقدم أيضا من حديث ابن أبي أوفى: ولا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين حتى يقضي لهما حاجتهما. (٣) حديث أنس: والذي بعثه بالحق ما قال في شيء قط كرهه «لم فعلته». ولا لامني أحد من أهله إلا قال «دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر». أخرجه الشيخان من حديث أنس: ما قال لشيء صنعته «لم صنعتها» [البخاري: ٢٧٦٨، مسلم: ٢٣٠٩]. ولا لشيء تركته «لم تركته». وروى أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من حديث له قال فيه: ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني أحد من أهله قال «دعوه فلو قدر شيء كان» وفي رواية له «كذا قضي».

(٤) حديث: ما عاب مضجعا، إن فرشوا له اضطجع، وإن لم يفرشوا له اضطجع على الأرض. لم أجده بهذا اللفظ والمعروف: ما عاب طعاما [البخاري: ٣٥٦٣، مسلم: ٢٠٦٤]. ويؤخذ من عموم حديث علي بن أبي طالب: ليس بفظ، إلى أن قال: ولا عياب [انظر الشمائل ص ٢٤]. رواه الترمذي في الشمائل والطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوة، وروى ابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث أنس: ما أعلمه عاب شيئا قط. وفي الصحيحين من حديث عمر: اضطجاعه على حصير [البخاري: ٤٩١٣، مسلم: ١٤٧٩]. والترمذي وصححه من حديث ابن مسعود: نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه... الحديث [الترمذي: ٢٣٧٧، انظر صحيح الترمذي: ٣٢٨٢].

(٥) ضعيف: حديث: كان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام. أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة.

(٦) ضعيف: حديث: ومن قاومه لحاجة، صابره حتى يكون هو المنصرف. أخرجه الطبراني ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث علي بن أبي طالب وهو من حديث أنس: كان إذا لقي الرجل يكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو المنصرف. ورواه الترمذي نحوه وقال غريب [سبق تخريجه بمثل الحديث السابق].

أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر<sup>(١)</sup>، وكان إذا لقي أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة، ثم أخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته عليها<sup>(٢)</sup>، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله<sup>(٣)</sup>، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال: «ألك حاجة؟» فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته<sup>(٤)</sup>، وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة<sup>(٥)</sup>، ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس أصحابه<sup>(٦)</sup>، لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس<sup>(٧)</sup>، وما رؤي قط ماداً رجله بين أصحابه حتى لا يضيق بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة<sup>(٨)</sup>، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا

(١) حديث: وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر.

أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس الذي قبله: كان إذا استقبل الرجل فصافحه، لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع. لفظ الترمذي وقال غريب.

(٢) حديث: كان إذا لقي أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته.

أخرجه أبو داود من حديث أبي ذر: وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه، قال: ما لقيته قط إلا صافحني... الحديث [أبو داود: ٥٢١٤، وانظر ضعيف الترغيب: ١٦٣٠]. وفيه الرجل الذي من عنزة ولم يسم وسماه البيهقي في الأدب عبد الله وروينا في علوم الحديث للحاكم من حديث أبي هريرة قال: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وهو عند مسلم بلفظ: أخذ رسول الله ﷺ بيده [البخاري: ٢٨٥، مسلم: ٢٧٨٩].

(٣) حديث: كان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله عز وجل.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي في حديثه الطويل في صفته قال: على ذكر - بالتونين - [انظر الشمائل ص ٢٣].

(٤) حديث: كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال «ألك حاجة؟» فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته.

لم أجد له أصلاً.

(٥) حديث: كان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة.

أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس احتبى بيديه [أبو داود: ٤٨٤٦، وانظر السلسلة الصحيحة: ٨٢٧]، وإسناده ضعيف والبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبياً بيديه [البخاري: ٦٢٧٢].

(٦) حديث: إنه لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه.

أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر: قالوا: كان النبي ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو؟ حتى يسأل... الحديث [أبو داود: ٤٦٩٨، النسائي: ٤٩٩١، وانظر صحيح أبي داود].

(٧) حديث: إنه حيثما انتهى به المجلس جلس.

رواه الترمذي في الشمائل في حديث علي الطويل [انظر الشمائل ص ٢٤].

(٨) ضعيف: حديث: ما رؤي قط ماداً رجله بين أصحابه حتى يضيق بها على إلا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه.

أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس وقال باطل والترمذي وابن ماجه لم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جلس له، زاد ابن ماجه قط، وسنده ضعيف [الترمذي: ٢٤٩٠، وابن ماجه: ٣٧١٦، وانظر ضعيف الترمذي].

رضاع يجلسه عليه<sup>(١)</sup> ، وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته فإن أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل<sup>(٢)</sup> ، وما استصفاه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه<sup>(٣)</sup> ، حتى يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه للجالس إليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة، قال الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم واستمالة لقلوبهم<sup>(٤)</sup> ، ويكني من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به<sup>(٥)</sup> ، ويكني أيضاً النساء اللاتي لهن الأولاد واللاتي لم يلدن يتدعى لهن الكنى<sup>(٦)</sup> ويكني الصبيان

(١) صحيح: حديث: كان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه.

أخرجه الحاكم وصححه إسناده من حديث أنس: دخل جرير بن عبد الله على النبي ﷺ ، وفيه: فأخذ برده فألقاها عليه فقال «اجلس عليها يا جرير» الحديث وفيه «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة. وللطبراني في الكبير من حديث جرير: فألقى إلي كساءه ولأبي نعم في الحلية: فبسط إلي رداءه [انظر السلسلة الصحيحة: ١٢٠٥].

(٢) حديث: كان يؤثر الداخل بالوسادة التي تحته فإن أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل. تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة [سبق تخريجه قريباً].

(٣) حديث: ما استصفاه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه حتى يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه وتوجهه للجالس إليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة [انظر الشمائل ص ٢٣].

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل وفيه: ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسه أن أحدا أكرم عليه منه. مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة.

(٤) حديث كان يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم واستمالة لقلوبهم.

في الصحيحين في قصة الغار من حديث أبي بكر: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما [البخاري: ٣٦٥٣ ، مسلم: ٢٣٨١]. وللحاكم من حديث ابن عباس: أنه قال لعمر يا أبا حفص أبصرت وجه عم رسول الله ﷺ ؟ قال عمر: أنه لأول يوم كنتاني فيه بأبي حفص. وقال صحيح على شرط مسلم وفي الصحيحين أنه قال لعلي: قم يا أبا تراب [البخاري: ٣٧٠٣ ، مسلم: ٢٤٠٩]. وللحاكم من حديث رفاعة بن مالك: أن أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه - يريد علياً - ولأبي يعلى الموصلي من حديث سعد بن أبي وقاص: فقال من هذا؟ أبو اسحق؟ فقلت: نعم، وللحاكم من حديث ابن مسعود: أن النبي ﷺ كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له.

(٥) حديث: كان يُكْنَى من لم يكن له كنية، وكان يُدْعَى بما كناه به.

أخرجه الترمذي من حديث أنس: قال كنتاني ﷺ ببقلة كنت أحتلبها - يعني أبا حمزة - قال حديث غريب [الترمذي: ٣٨٣٠ ، وانظر ضعيف الترمذي]، وابن ماجه: أن عمر قال لصهيب بن مالك تكنني وليس لك ولد؟ قال كنتاني رسول الله ﷺ بأبي يحيى [ابن ماجه: ٣٧٣٨ ، وانظر السلسلة الصحيحة: ٤٤]. وللطبراني من حديث أبي بكر: تدليت بيكرة من الطائف فقال لي النبي ﷺ فأنت أبو بكر.

(٦) حديث: كان يكني النساء اللاتي لهن الأولاد واللاتي لم يلدن يتدعى لهن الكنى.

أخرجه الحاكم من حديث أم أيمن في قصة شربها بول النبي ﷺ. فقال: «يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة... الحديث وابن ماجه من حديث عائشة: أنها قالت للنبي ﷺ كل أزواجك كنيته غيري [ابن ماجه: ٣٧٣٩ ، وانظر صحيح ابن ماجه]، قال «فأنت أم عبد الله» والبخاري من حديث أم خالد: أن النبي ﷺ قال لها: «يا أم خالد هذا سناءه» وكانت صغيرة وفيه مولى الزبير لم يسم [البخاري: ٥٨٢٣]، ولأبي داود بإسناد صحيح أنها قالت: يا رسول الله كل صواحيبي

فيستلين به قلوبهم<sup>(١)</sup> ، وكان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا<sup>(٢)</sup> ، وكان أرف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس<sup>(٣)</sup> ، ولم تكن ترفع في مجلسه الأصوات<sup>(٤)</sup> ، وكان إذا قام من مجلسه قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» ثم يقول: «عَلَّمْنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٥)</sup> .

بيات كلامه وضمته :

كان ﷺ أفصح الناس منطقاً وأحلام كلاماً ويقول<sup>(٦)</sup> : أنا أفصح العرب<sup>(٧)</sup> ، وإن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد ﷺ<sup>(٨)</sup> ، وكان نزر الكلام سمح المقالة إذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات نظمن<sup>(٩)</sup> . قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: كان لا يسرد الكلام

لهن يكنى، قال: «فاكتني بانك عبد الله بن الزبير» [أبي داود: ٤٩٧٠، وانظر صحيح أبي داود].

(١) صحيح: حديث: كان يكنى الصبيان. ففي الصحيحين من حديث أنس. أن النبي ﷺ قال لأخ له صغير «يا أبا عمير، ما فعل التغير؟» [البخاري: ٣١٢٩، مسلم: ٢١٥٠].

(٢) حديث: كان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا.

هذا من المعلوم ويدل عليه أخباره ﷺ أن بني آدم خيرهم بطيء الغضب سريع الفياء [الترمذي: ٢١٩١، وانظر ضعيف الترغيب: ١٦٤١]، رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وقال حديث حسن وهو ﷺ خير بني آدم وسيدهم وكان ﷺ لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها [انظر إصلاح المساجد ، وقال الألباني غريب بهذا اللفظ]. رواه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة.

(٣) حديث: كان أرف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس.

هذا من المعلوم ورويناه في الجزء الأول من فوائد أبي الدحاح من حديث علي في صفته النبي صلى عليه وسلم: كان أرحم الناس بالناس... الحديث بطوله.

(٤) حديث: لم تكن ترفع في مجلسه الأصوات.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل.

(٥) صحيح: حديث: كان إذا قام من مجلسه قال «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» ثم يقول «عَلَّمْنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ». أخرجه النسائي في اليوم والليلة والحاكم في المستدرک من حديث رافع بن خديج وتقدم في الأذكار والدعوات [الترمذي: ٣٤٣٣ دون قوله: «علمنيهن جبريل، وانظر صحيح الترمذي].

(٦) حديث «كان أفصح الناس منطقاً وأحلام كلاماً.

أخرجه أبو الحسن بن الضحاک في كتاب الشمائل وابن الجوزي في الوفاء بإسناد ضعيف من حديث بريدة: كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب وكان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم؟.

(٧) حديث «أنا أفصح العرب». أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري: أنا أعرب العرب [انظر ضيف الجامع: ١٣٠٧، وقال الألباني: موضوع]. وإسناده ضعيف والحاكم من حديث عمر قال: قلت يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ الحديث: وفي كتاب الرعد والمطر لابن أبي الدنيا في حديث مرسل: أن أعرابيا قال للنبي ﷺ: ما رأيت أفصح منك؟.

(٨) حديث: إن أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد ﷺ

أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وصححه: كلام أهل الجنة عربي [انظر ضعيف الجامع: ١٧٣].

(٩) حديث: كان نزر الكلام، سمح المقالة، إذا نطق ليس بمهذار، وكان كلامه خرزات النظم.

كسر دكم هذا كان كلامه نزرًا وأنتم تنثرون الكلام نثرًا<sup>(١)</sup>، قالوا: وكان أوجز الناس كلامًا وبذلك جاءه جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد<sup>(٢)</sup>، وكان يتكلم بجوامع الكلام لا فضول ولا تقصير كأنه يتبع بعضه بعضًا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه<sup>(٣)</sup>، وكان جهير الصوت أحسن الناس نغمة<sup>(٤)</sup>، وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة<sup>(٥)</sup>، ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق<sup>(٦)</sup>، ويعرض عن تكلم بغير جميل<sup>(٧)</sup>،

أخرجه الطبراني من حديث أم معبد: وكان منطق خزرات نظم ينحدرن، حلو المنطق، لا نذر ولا هذر. وقد تقدم، وسيأتي في حديث عائشة بعده: كان إذا تكلم تكلم نرًا، وفي الصحيحين من حديث عائشة: كان يحدثنا حديثًا لو عدّه العاذ لأحصاه [البخاري: ٣٥٦٨، مسلم: ٢٤٩٣].

(١) صحيح: حديث عائشة: كان لا يسرد كسر دكم هذا، كان كلامه نرًا وأنت تنثرونه نثرًا. اتفق الشيخان على أول الحديث وأما الجملتان الأخيرتان فرواه الخلمي في فوائده بإسناد منقطع [أول الحديث هند البخاري: ٣٥٦٨، مسلم: ٢٤٩٣].

(٢) حديث: كان أوجز الناس كلامًا وبذلك جاءه جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد. أخرجه عبد بن حميد من حديث عمر بسند منقطع والدراقطني من حديث ابن عباس بإسناد جيد: أعطيت جوامع الكلم واختصر إلي الحديث اختصارًا [البخاري: ٧٠١٣٠، مسلم: ٥٢٣]. وشطره الأول متفق عليه - كما سيأتي - قال البخاري بلغني في جوامع الكلم إن الله جمع له الأمور الكثيرة في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك. وللحاكم من حديث عمر المتقدم: كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها [انظر ضعيف الجامع: ١٩١٩].

(٣) حديث: كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كلام يتبع بعضه بعضًا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه.

رواه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: بعث بجوامع الكلم [البخاري: ٢٩٧٧، مسلم: ٥٢٣]. ولأبي داود من حديث جابر: كان في كلام النبي ﷺ ترتيل أو ترسيل [أبو داود: ٤٨٣٨، وانظر صحيح أبي داود]. وفيه شيخ لم يسم وله للترمذي من حديث عائشة: كان كلام النبي ﷺ كلامًا فصلًا يفهمه كل من سمعته [أبو داود: ٤٨٣٩، الترمذي: ٣٦٣٩، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود]. وقال الترمذي: يحفظه من جلس إليه وقال الترمذي في اليوم والليلة: يحفظه من سمعته وإسناده حسن.

(٤) حديث: كان جهير الصوت أحسن الناس نغمة.

أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث صفوان بن عسال قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر بيننا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري: يا محمد فأجاب رسول الله ﷺ على نحو من صوته «هاؤم» الحديث [الترمذي: ٣٥٣٥، أحمد: ١٧٦٢٩، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي]. وقال أحمد في مسنده: وأجابه نحوًا مما تكلم به... الحديث. وقد يؤخذ من هذا أنه ﷺ كان جهوري الصوت ولم يكن يرفعه دائمًا، وقد يقال لم يكن جهوري الصوت وإنما رفع صوته رفقا بالأعرابي حتى لا يكون صوته أرفع من صوته وهو الظاهر وللشيخين من حديث البراء: ما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه [البخاري: ٧٦٩، مسلم: ٤٦٤].

(٥) حديث: كان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة. أخرجه في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة.

(٦) حديث: لا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب إلا الحق.

أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو وقال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال «اكتب فالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا الحق» رواه الحاكم وصححه [أبو داود: ٣٦٤٦، وانظر صحيح الجامع: ١١٩٦].

(٧) حديث: يعرض عن تكلم بغير جميل.

ويكني عما اضطره الكلام إليه مما يكره<sup>(١)</sup> وكان إذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده<sup>(٢)</sup> في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة<sup>(٣)</sup>. ويقول: «لَا تَضْرِبُوا الْقُرْآنَ بَعْضُهُ يَبْعُضُ فَإِنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيَّ وَجْوه»<sup>(٤)</sup>، وكان أكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطاً لنفسه بهم<sup>(٥)</sup>، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه<sup>(٦)</sup>، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداءً به وتوقيرا له<sup>(٧)</sup> قالوا: ولقد جاءه أعرابي يوما وهو عليه السلام متغير اللون ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا: لا تفعل يا أعرابي، فإننا ننكر لونه فقال: دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا أدعه حتى يتبسم، فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا أترى لي بأبي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعففا وتزها حتى أهلك هزالا أم أضرب في ثريده حتى إذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به؟ قالوا: فضحك

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل: يتغافل عما لا يشتبهى الحديث [انظر الشمائل ص ٢٤].  
(١) حديث: يكني عما اضطره الكلام بما يكره فمن ذلك قوله ﷺ لا امرأة رافعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك [البخاري: ٢٦٣٩، مسلم: ١٤٣٣]. رواه البخاري من حديث عائشة: ومن ذلك ما اتفقا عليه من حديثها في المرأة التي سألته عن الاغتسال من الحيض «خذي فرصة ممسكة فتطهري بها... الحديث» [البخاري: ٣١٤، مسلم: ٣٣٢، والفرصة القطعة من القطن].  
(٢) حديث: كان إذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث علي الطويل.  
(٣) صحيح: حديث يعظ بالجد والنصيحة.

أخرجه مسلم من حديث جابر: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم... الحديث [مسلم: ٨٦٧].

(٤) حديث «لا تضربوا القرآن بعضه ببعض وأنه أنزل على وجوه». أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد حسن «إن القرآن يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض» [انظر المشكاة: ٢٣٧، وحسنه الألباني]، وفي رواية للهروي في ذم الكلام «إن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض» وفي رواية له «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض» [انظر كتاب السنة: ٤٠٦، وحسنه الألباني]، وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» [البخاري: ٢٤١٩، مسلم: ٨١٨].

(٥) حديث: كان أكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطاً لنفسه بهم.  
أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن حارث بن جزء: ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ [البخاري: ٣٦٤١، وانظر صحيح الترمذي]. وفي الصحيحين من حديث جرير: ولا رأني إلا تبسم [البخاري: ٣٠٣٦، مسلم: ٢٤٧٥]. والترمذي في الشمائل من حديث علي: يضحك مما تضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه [انظر الشمائل ص ٢٥]. ومسلم من حديث جابر بن سمرة: كانوا يتحدثون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم [مسلم: ٦٧٠].

(٦) حديث: ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه. متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود في قصة آخر من يخرج من النار [البخاري: ٧٥١١، مسلم: ١٨٦] وفي قصة الحبر الذي قال: إن الله يضع السموات على إصبع [البخاري: ٤٨١١، مسلم: ٢٧٨٦]. ومن حديث أبي هريرة في قصة الحجاج في رمضان وغير ذلك [البخاري: ٢٦٠٠، مسلم: ١١١١].

(٧) حديث: كان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداءً به وتوقيرا له.  
أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة في أثناء حديثه الطويل: جل ضحكه التبسم.

رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «لَا بَلَّ يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا يُغْنِي بِهِ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(١)</sup>، قالوا: وكان من أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة عظة<sup>(٢)</sup>، وكان إذا سرَّ ورضي فهو أحسن الناس رضاً فإن وعظ وعظ بجهد وإن غضب - وليس يغضب إلا لله - لم يقم لغضبه شيء، وكذلك كان في أموره كلها<sup>(٣)</sup>، وكان إذا نزل به الأمر فوض الأمر إلى الله، وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول: «اللَّهُمَّ أَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا فَأَتَّبِعُهُ وَأَرِنِي الْمُنْكَرَ مُنْكَرًا وَأَرِزُقْنِي اجْتِنَابَهُ وَأَعِزَّنِي مِنْ أَنْ يَشْتَبِهَ عَلَيَّ فَأَتَّبِعَ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدَى مِنْكَ وَاجْعَلْ هَوَايَ تَبَعًا لِطَاعَتِكَ وَخُذْ رِضَا نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ وَاهْدِنِي لِمَا

(١) حديث: جاءه أعرابي يوماً وهو متغير ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا: لا تفعل يا أعرابي، فإنا ننكر لونه فقال: دعوني، والذي بعثه بالحق نبياً لا أدعه حتى يتبسم. فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً، أفترى لي بأبي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعففاً وتنزهاً حتى أهلك هزالاً أم أضرب في ثريده حتى إذا تضلعت شبعا أمنت بالله وكفرت به؟ قالوا: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال «لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين».

وهو حديث منكر لم أقف له على أصل ويرده قوله ﷺ في حديث المغيرة بن شعبة المتفق عليه: حين سأله أنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: «هو أهون على الله من ذلك». وفي رواية لمسلم: إنهم يقولون معه جبلاً من خبز ولحم [أي قاله الأعرابي]... الحديث. نعم في حديث حذيفة وأبي مسعود المتفق عليهما لمن معه ماء ونارا... الحديث. [حديث «هو أهون...» عند البخاري: ٧١٢٢، ومسلم: ٢٩٣٩، وحديث «إنهم يقولون...» عند مسلم: ٢٩٣٩، وحديث «معه ماء ونار...» عند البخاري ٣٤٥٢، ومسلم: ٢٩٣٤]

(٢) حديث: كان من أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه القرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة عظة.

تقدم حديث عبد الله بن الحارث: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً منه. وللطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر: كان إذا نزل عليه الوحي قلت: نذير قوم، فإذا سرى عنه فأكثر الناس ضحكاً... الحديث. ولأحمد من حديث علي أو الزبير: كان يخطب فيذكر بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصحهم الأمر غدوة، وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه ورواه أبو يعلى من حديث الزبير من غير شك وللحاكم من حديث جابر: كان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه. وهو عند مسلم بلفظ: كان إذا خطب: [حديث «ما رأيت أحداً...» عند الترمذي: ٣٦٤١، وانظر صحيح الترمذي، وحديث «نذير قوم»، وحديث «كان يخطب فيذكر...» عند أحمد: ١٤٤٠، وحديث «كان إذا ذكر...» عند النسائي: ١٥٧٨، وانظر السلسلة الصحيحة: ٢٠٧٩، وحديث «كان إذا خطب...» عند مسلم: ٨٦٧].

(٣) حديث: كان إذا سرَّ ورضي فهو أحسن الناس رضاً وإن وعظ وعظ بجهد وإن غضب - ولا يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شيء، وكذلك كان في أموره كلها.

أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي ﷺ من حديث ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يعرف غضبه ورضاه بوجهه كان إذا رضى فكأنما ملاحك الجدر وجهه، وإسناده ضعيف والمراد به المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار، وللشيخين من حديث كعب بن مالك قال: وهو يبرق وجهه من السرور. وفيه: وكان إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكننا نعرف ذلك منه... الحديث، ومسلم: كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه... الحديث، وقد تقدم والترمذي في الشمائل في حديث هند بن أبي هالة: لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، وقد تقدم. [حديث «يعرف غضبه ورضاه...»، وحديث «وهو يبرق...» عند البخاري: ٣٥٥٦، ومسلم: ٢٧٦٩، وحديث «كان إذا خطب...» عند مسلم: ٨٦٧، وحديث «لا تغضبه الدنيا»].

اِخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١).

بيان أخلاقه وآدابه نبي الطعام:

كان ﷺ يأكل ما وجد (٢)، وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف (٣)، والضفف ما كثرت عليه الأيدي، وكان إذا وضعت المائدة قال: «بِسْمِ اللَّهِ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ بِهَا نِعْمَةُ الْجَنَّةِ» (٤)، وكان كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ» (٥)، وكان لا يأكل الحار ويقول: «إِنَّهُ غَيْرُ ذِي

(١) حديث: كان يقول: «اللهم أرني الحق حقا فأتبعه وأرني المنكر منكرا وأرزقني اجتنابه وأعدني من أن يشتهه علي فأتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». لم أف لأوله على أصل، وروى المستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة. كان النبي ﷺ يدعو فيقول «اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك فأعطينا منها ما يرضيك عنا» ومسلم من حديث عائشة فيما كان يفتتح به صلاته من الليل «اهدني لما اختلف فيه» إلى آخر الحديث. [حديث «اللهم إنك سألتنا...» انظر السلسلة الضعيفة: ١٧٢٤، وقال الألباني: ضعيف جداً، وحديث «فيما كان يفتتح به...» عند مسلم: ٧٧٠]

٢٠• بيان أخلاقه وآدابه في الطعام

(٢) صحيح: حديث: كان يأكل ما وجد.

تقدم. [مسلم: ٢٠٥٢ عن جابر]

(٣) حديث: كان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف أي كثرت عليه الأيدي.

أخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل من حديث جابر بسند حسن: أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ولأبي يعلى من حديث أنس: لم يجمع له غذاء وعشاء خبز ولحم إلا على ضفف. وإسناده ضعيف. [حديث «أحب الطعام...» انظر صحيح الترغيب: ٢١٣٣ وحسنه الألباني، وحديث «لم يجمع له...» انظر الشرائع: ١١٧ وصححه الألباني].

(٤) حديث: كان إذا وضعت المائدة قال: «بِسْمِ اللَّهِ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ بِهَا نِعْمَةُ الْجَنَّةِ». أما التسمية فرواها النسائي من رواية، من خدم النبي ﷺ ثمان سنين: أنه سمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه طعاما يقول: بسم الله... الحديث. وإسناده صحيح وأما بقية الحديث فلم أجده. [حديث «إذا قرب...» انظر السلسلة الصحيحة: ٧١].

(٥) حديث: كان كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وقدميه كما يفعل المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ». أخرجه عبد الرزاق في المصنف من رواية أيوب معضلاً: أن النبي ﷺ كان إذا أكل أحفز وقال: «أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ...» الحديث. وروى ابن الضحاك في الشرائع من حديث أنس بسند ضعيف: كان إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ» وروى الشيخ في أخلاق النبي ﷺ بسند حسن من حديث أبي بن كعب: أن النبي ﷺ كان يجثوا على ركبته وكان لا يتكئ. أوردته في صفة أكل رسول الله ﷺ. وللبزار من حديث ابن عمر «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ» ولأبي يعلى من حديث عائشة «أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ» وسندهما ضعيف. [حديث «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ...» وأجلس كما يجلس العبد» انظر السلسلة الصحيحة: ٥٤٤، وحديث «لا يأكل متكئاً إنما أنا عبد...» انظر السلسلة الضعيفة: ٢٠٤٥]

بَرَكَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعِمْنَا نَارًا فَأَبْرُدُوهُ»<sup>(١)</sup> ، وكان يأكل مما يليه<sup>(٢)</sup> ، ويأكل بأصابعه الثلاث<sup>(٣)</sup> ، وربما استعان بالرابعة<sup>(٤)</sup> ، ولم يأكل بأصبعين ويقول: «إِنَّ ذَلِكَ أَكْلَةُ الشَّيْطَانِ»<sup>(٥)</sup> ، وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بفالودج فأكل منه وقال: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنقله على السمن والعسل في البرمة، ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ طَيِّبٌ»<sup>(٦)</sup> ، وكان يأكل خبز الشعير غير

(١) حديث: كان لا يأكل الحار ويقول: «إنه غير ذي بركة، وإن الله لم يطعمنا نارًا». أخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح: أتى النبي ﷺ يوما بطعام سخن فقال: «ما دخل بطني طعاما سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم» ولأحمد بإسناد جيد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث خولة بنت قيس: وقدمت له حريرة فوضع يده فيها فوجد حرما فقبضها - لفظ الطبراني والبيهقي - وقال أحمد: فأحرقت أصابعه فقال: حسن. [حديث «ما دخل بطني طعاما...» عند ابن ماجه: ٤١٥٠ ، وانظر ضعيف الترغيب: ١٩٠٠ ، وحديث «وقدمت له حديدة...» عند أحمد: ٢٦٧٧١ ، وانظر السلسلة الصحيحة: ١٥٧٨ ، ولفظ أحمد - قال: حس - وليس حسن - وحسن: كلمة تقال عند الأئم المجاهدين وهذا - .

وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة «أبردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة» وله فيه وفي الصغير من حديثه: أتى بصحفة فتور فرقع يده منها وقال: «إن الله لم يطعمنا نارًا» وكلاهما ضعيف. [حديث «أبردوا الطعام...» انظر ضعيف الجامع: ٣٧ ، وحديث «إن الله لم يطعمنا...» ، وحديث «أتى بصحفة...» .

(٢) صحيح: حديث: كان يأكل مما يليه.

أخرجه أبو الشيخ ابن حبان من حديث عائشة وفي إسناده رجل لم يسم وسماه في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري، وقال البيهقي تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب، ولأبي الشيخ من حديث عبد الله بن جعفر نحوه. [انظر السلسلة الصحيحة: ٢٠٦٢]

(٣) صحيح: حديث: أكله بأصابعه الثلاث.

أخرجه مسلم من حديث كعب بن مالك. [مسلم: ٢٠٣٢]

(٤) حديث: استعانه بالرابعة.

روياه في الغيلانيات من حديث عامر بن ربيعة وفيه القاسم بن عبد الله العمري هالك وفي مصنف: ابن أبي شيبة من رواية الزهري مرسلًا: كان النبي ﷺ يأكل بالخمس. [حديث «ويستعين بالرابعة» انظر ضعيف الجامع: ٤٥٢١ ، قال الألباني: موضوع، وحديث «يأكل بالخمس» .

(٥) حديث: لم يأكل بإصبعين ويقول: «إن ذلك أكلة الشيطان». أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف «لا تأكل بإصبع فإنه أكل الملوك ولا تأكل بإصبعين فإنه أكل الشياطين...» الحديث.

(٦) حديث: جاء عثمان بن عفان بفالودج فأكل منه وقال: «ما هذا يا عبد الله؟» قال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنقله على السمن والعسل في البرمة، ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا الطعام طيب». قلت: المعروف أن الذي صنعه عثمان: الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال: إن أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان، قدمت عليه غير تحمل النقي والعسل... الحديث. وقال هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن سلام: أقبل عثمان ومعه راحلة عليها غرارتان. وفيه: فإذا دقيق وسمن وعسل. وفيه: ثم قال لأصحابه كلوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص. وأما خير الفالودج فرواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال: أول ما سمعنا بالفالودج أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: إن أمتك تفتح عليهم الأرض ويفاض عليهم من الدنيا إنهم ليأكلون الفالودج، قال النبي ﷺ: وما الفالودج؟ قال: يخلطون

منخول<sup>(١)</sup>، وكان يأكل القثاء بالرطب<sup>(٢)</sup>، وبالملح<sup>(٣)</sup>، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب<sup>(٤)</sup>، وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر<sup>(٥)</sup>، وربما أكله بالرطب<sup>(٦)</sup>، ويستعين باليدين جميعاً، وأكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة<sup>(٧)</sup>، وكان ربما أكل العنب خرطاً يُرى زؤانه على

السمن والعسل جميعاً. قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث باطل لا أصل له. [حديث «أول من خبص...»، وحديث «أول ما سمعنا بالفالوذج...» عند ابن ماجه: ٣٣٤٠، وقال الألباني: منكر الإسناد موضوع المتن].

(١) صحيح: حديث: كان يأكل خبز الشعير غير منخول.

أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد. [البخاري: ٥٤١٣]

(٢) صحيح: حديث: كان يأكل القثاء بالرطب.

متفق عليه من حديث عبد الله بن جعفر. [البخاري: ٥٤٤٠، ومسلم: ٢٠٤٣]

(٣) ضعيف جداً: حديث: كان يأكل القثاء بالملح.

أخرجه أبو الشيخ من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وغيره ورواه ابن عدي وفيه عباد بن كثير متروك. [انظر السلسلة الضعيفة: ١٧٥٩]

(٤) حديث: كان أحب الفاكهة الرطبة إليه البطيخ والعنب.

أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي من رواية أمية بن زيد العبسي: أن النبي ﷺ كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ. وروى أبو الشيخ وابن عدي في الكامل والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أنس: كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ، وكان أحب الفاكهة إليه. فيه يوسف بن عطية الصفار مجمع على ضعفه وروى ابن عدي من حديث عائشة: كان أحب الفاكهة لرسول الله ﷺ الرطب والبطيخ. وله من حديث آخر لها. فإن خير الفاكهة العنب. وكلاهما ضعيف. [حديث «كان يحب العنب والبطيخ» انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٦٥، وحديث «يأخذ الرطب بيمينه...» انظر ضعيف الجامع: ٤٥١٤، وحديث «أحب الفاكهة الرطبة والبطيخ...» انظر السلسلة الضعيفة: ١٧٥٩، وقال الألباني: ضعيف جداً، وحديث «خير الفاكهة...».

(٥) حديث: كان يأكل البطيخ بالخبز والسكر.

أما أكل البطيخ بالخبز فلم أره وإنما وجدت أكل العنب بالخبز فيما رواه ابن عدي من حديث عائشة مرفوعاً: «عليكم بالمرامة» قيل: يا رسول الله وما المرامة؟ قال: «أكل الخبز مع العنب. فإن خير الفاكهة العنب وخير الطعام الخبز» وإسناده ضعيف. وأما أكل البطيخ بالسكر فإن أريد بالسكر نوع من الثمر والرطب مشهور فهو الحديث الآتي بعده وإن أريد به السكر الذي هو الطبرزد فلم أره أصلاً إلا في حديث منكر معضل رواه أبو عمر التوقاني في كتاب البطيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين. أن النبي ﷺ أكل بطيخاً بسكر. وفيه موسى بن إبراهيم المروزي كذبه يحيى بن معين. [حديث «عليكم بالمرامة»، وحديث «أكل بطيخاً بسكر...».

(٦) صحيح: حديث: أكل البطيخ بالرطب.

أخرجه الترمذي والنسائي من حديث عائشة وحسنه الترمذي وابن ماجه من حديث سهل بن سعد. كان يأكل الرطب بالبطيخ. وهو عند الدارمي بلفظ. البطيخ بالرطب. [الترمذي: ١٨٤٣، وأبو داود: ٣٨٣٦ عن عائشة، وابن ماجه: ٣٣٢٦ عن سهل بن سعد، وانظر صحيح الترمذي]

(٧) حديث: استعانه باليدين جميعاً فأكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة.

أما استعانه بيديه جميعاً فرواه أحمد من حديث عبد الله بن جعفر قال. آخر ما رأيت من رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكل من هذه ويعض من هذه. وتقدم حديث أنس في أكله بيديه قبل هذه بثلاثة أحاديث

لحيته كخرز اللؤلؤ<sup>(١)</sup> وكان أكثر طعامه الماء والتمر<sup>(٢)</sup> وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الأطيبين<sup>(٣)</sup>، وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: «هُوَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَهُوَ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَوْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُطْعِمَنِيهِ كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ»<sup>(٤)</sup>، وكان يأكل الثريد باللحم والقرع، وكان يحب القرع<sup>(٥)</sup> ويقول: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ أُخِي يُؤْنَسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٦)</sup>، قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول: «يَا عَائِشَةُ إِذَا طَبَخْتُمْ قَدْرًا فَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ الدَّبَائِ فَإِنَّهُ يَشُدُّ قَلْبَ الْحَزِينِ»<sup>(٧)</sup>، وكان يأكل لحم الطير الذي يصاد<sup>(٨)</sup>، وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن

وأما قصته مع الشاة فرويناها في فوائد أبي بكر الشافعي من حديث أنس بإسناد ضعيف. [حديث «آخر ما رأيت . . .» عند أحمد : ١٧٥٢]

(١) موضوع : حديث: ربما أكل العنب خرطا يرى زؤانه؟؟ على لحيته كخرز اللؤلؤ.  
أخرجه ابن عدي في الكامل من حديث العباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا مختصرا وكلاهما ضعيف. [انظر السلسلة الضعيفة : ١٠٨]

(٢) صحيح : حديث: كان أكثر طعامه الماء والتمر.  
أخرجه البخاري من حديث عائشة. توفي رسول الله ﷺ وقد شعبنا من الأسودين النمر والماء. [البخاري : ٥٣٨٣، ومسلم ٢٩٧٥]

(٣) حديث « كان يجمع اللبن بالتمر، ويسميها الأطيبين ». أخرجه أحمد من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال. دخلت على رجل وهو يجمع لبن بتمر وقال. ادن فإن رسول الله ﷺ سماهما الأطيبين ورجاله ثقات وإبهامه لا يضر. [أحمد : ١٥٤٦]

(٤) حديث: كان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: «هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل». أخرجه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان قال: سمعت من علمائنا يقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم... الحديث. والترمذي في الشمائل من حديث جابر: أتانا النبي ﷺ في منزلنا فذبحن له شاة فقال: «كأنهم علموا أنا نحب اللحم» وإسناده صحيح وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف: سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم. [حديث «كأنهم علموا أنا . . .» انظر الشمائل، وحديث «سيد الطعام . . .» عند ابن ماجه : ٣٣٠٥، وانظر السلسلة الضعيفة : ٣٧٢٤، وقال الألباني: ضعيف جدًا]

(٥) صحيح : حديث: كان يأكل الثريد باللحم والقرع.

أخرجه مسلم من حديث أنس. [مسلم : ٢٠٤١ بنحوه ، وأحمد : ١١٦٤١ واللفظ له]

(٦) حديث: كان يحب القرع ويقول: «إنها شجرة أخي يونس». أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث أنس: كان النبي ﷺ يحب القرع. وقال النسائي: الدباء، وهو عند مسلم بلفظ: تعجبه وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة يونس: فلفظته في أصل شجرة، وهي الدباء. [حديث «يحب القرع» عند ابن ماجه : ٣٣٠٢، وانظر صحيح ابن ماجه ، بلفظ «تعجبه» عند مسلم : ٢٠٤١، وحديث «لفظته في . . .»].

(٧) حديث «يا عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا من الدباء فإنها تشد قلب الحزين. رويناه في فوائد أبي بكر الشافعي.

(٨) ضعيف : حديث: كان يأكل لحم الطير الذي يصاد.

أخرجه الترمذي من حديث أنس قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «اللهم انثني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير» فجاء علي فأكل معه، قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة. وروى أبو داود والترمذي واستغربه من حديث سفينة قال: أكلت مع النبي ﷺ لحم حباري. [حديث «كان عنده طير . . .» عند الترمذي : ٣٧٢١، وانظر ضعيف الترمذي ، وحديث «أكلت مع . . .» عند أبي داود : ٣٧٩٧، والترمذي ١٨٢٨، وانظر الإرواء : ٢٥٠٠ وضعفه الألباني]

يصاد له ويؤتى به فيأكله<sup>(١)</sup> ، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه رفعا ثم ينتهشه انتهاشا<sup>(٢)</sup> ، وكان يأكل الخبز والسمن<sup>(٣)</sup> ، وكان يحب من الشاة الذراع والكف ، ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة<sup>(٤)</sup> ، ودعا في العجوة بالبركة وقال: «هي من الجنة وشفاء من السم والسحر»<sup>(٥)</sup> ، وكان يحب من البقول الهندباء والبادروج

(١) حديث: كان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له فيؤتى به فيأكله.

قلت هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال من تبع الصيد غفل رواه أبو داود والنسائي والترمذي من حديث ابن عباس وقال: حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني «قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد ويطلب الصيد» فهو ضعيف جدا. [حديث «من تبع...» عند أبي داود: ٢٨٥٩، والترمذي: ٢٢٥٦، والنسائي: ٤٣٠٩، وانظر صحيح أبي داود، وحديث «قد كانت قبلي...»].

(٢) حديث: كان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه رفعا ثم نهشه.

أخرجه أبو داود من حديث صفوان بن أمية قال: كنت آكل مع النبي ﷺ فأخذ اللحم من العظم فقال «أدن العظم من فيك فإنه أهنأ وأمرأ» والترمذي من حديث «أنهش اللحم نهشا فإنه أهنأ وأمرأ» وهو منقطع والذي قبله منقطع أيضا وللشيخين من حديث أبي هريرة: فتناول الذراع فنهش منها نهشة... الحديث. [حديث «أدن العظم...» عند أبي داود: ٣٧٧٩، وانظر ضعيف أبي داود، وحديث «أنهش اللحم...» عند الترمذي: ١٨٣٥، وانظر ضعيف الترغيب: ١٢٨٩، وحديث «فتناول الذراع...» عند البخاري: ٤٧١٢، ومسلم: ١٩٤]

(٣) حديث: كان يأكل الخبز والسمن.

متفق عليه من حديث أنس في قصة طويلة فيها: فأنت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته... الحديث. وفيه: ثم أكل النبي ﷺ. وفي رواية ابن ماجه: فصنعت فيها شيئا من سمن ولا يصح وأبو داود وابن ماجه من حديث ابن عمر: وددت أن عندي خبزة بيضاء من بر سمراء ملبقة بسمن... الحديث. قال أبو داود منكر. [حديث «ففت وعصرت...» عند البخاري: ٣٥٧٨، ومسلم: ٢٠٤٠، وحديث «فصنعت فيها...» عند ابن ماجه: ٣٣٤٢، وانظر صحيح ابن ماجه، وحديث «وددت أن عندي...» عند أبي داود: ٣٨١٨، وابن ماجه: ٣٣٤١، وانظر ضعيف أبي داود]

(٤) حديث: كان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة. وروى الشيخان من حديث أبي هريرة قال: وضعت بين يدي النبي ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه... الحديث. وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس: كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكتف. وإسناده ضعيف ومن حديث أبي هريرة: لم يكن يعجبه من الشاة إلا الكتف. وتقدم حديث أنس: كان يحب الدباء. قبل هذا بستة أحاديث وأبي الشيخ من حديث أنس: كان أحب الطعام إليه الدباء. وله من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف: كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل. وله بالإسناد المذكور: كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة. [حديث «وضعت بين يدي...» عند البخاري: ٣٣٤٠، ومسلم: ١٩٤، وحديث «أحب اللحم إليه الكتف» انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٣٥، وقال الألباني: ضعيف جدا، وحديث «لم يكن يعجبه...»، وحديث «كان يحب الدباء» انظر السلسلة الصحيحة: ٢١٢٧، وحديث «كان أحب الطعام إليه...» لم أقف عليه ويؤيده حديث أنس «رايته يتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم أزل أحب الدباء» عند أبي داود: ٣٧٨٢، وانظر صحيح أبي داود، وحديث «كان أحب الصباغ...» انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٣٤، وقال الألباني: ضعيف جدا، وحديث «كان أحب التمر...» انظر السلسلة الضعيفة: ٤١٦٢، وقال الألباني ضعيف جدا].

(٥) حديث: دعا في العجوة بالبركة وقال: «هي من الجنة وشفاء من السم والسحر». أخرجه البزار والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن الأسود قال: كنا عند رسول الله ﷺ في وفد سدوس فأهدينا له تمرا. وفيه: حتى ذكرنا تمر أهلنا هذا الجذامي فقال: «بارك الله في الجذامي وفي حديقه خرج هذا منها... الحديث» قال أبو موسى المديني: قيل هو تمر أحمر والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة «العجوة من الجنة وهي شفاء من

والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرحلة<sup>(١)</sup>، وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول<sup>(٢)</sup>، وكان لا يأكل من الشاة سبعة: الذكر والأنثيين والمثانة والمرارة والغدد والحيا والدم، ويكره ذلك<sup>(٣)</sup>، وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث<sup>(٤)</sup>، وما ذم طعاما قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لم يبغضه إلى غيره<sup>(٥)</sup> وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما<sup>(٦)</sup>، وكان يلعق بأصابعه الصلحفة ويقول: «آخِرُ الطَّعَامِ أَكْثَرُ بَرَكَةٍ»<sup>(٧)</sup>، وكان يلعق

السم» وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص «من تصبغ بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر». [حديث «دها في العجوة...»، وحديث «بارك الله في الجذامي...»، وحديث «العجوة من الجنة...» عند الترمذي : ٢٠٦٨، وابن ماجه : ٣٤٥٥، وانظر صحيح الترمذي ، وحديث «من تصبغ بسبع...» عند البخاري : ٥٤٤٥، ومسلم : ٢٠٤٧]

(١) حديث: كان يحب من البقول الهندباء والبادروج والبقلة الحمقاء - التي يقال لها الرحلة - أبو نعيم في الطب النبوي من حديث ابن عباس "عليكم بالهندباء فإنه ما يوم إلا ويقطر عليه قطرة من قطر الجنة". وله من حديث الحسن بن علي وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة وأما البادروج فلم أجد فيه حديثا وأما الرحلة فروى أبو نعيم من رواية ثوير قال: مر النبي ﷺ بالرجلة وفي رجله قرحة فداواها بها فبرئت فقال رسول الله ﷺ "بارك الله فيك أنبتى حيث شئت فأنت شفاء من سبعين داء أذناه الصداغ" وهذا مرسل ضعيف. [حديث «عليكم بالهندباء...» انظر السلسلة الضعيفة: ٥٠٩، وقال الألباني : موضوع، وحديث «مر بالرجلة وفي رجله...».]

(٢) ضعيف: حديث: كان يكره الكليتين لمكانهما من البول.

روناه في جزء من حديث أبي بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي أحد الكذابين. [انظر ضعيف الجامع : ٤٦٠٥]

(٣) ضعيف: حديث: كان لا يأكل من الشاة الذكر والأنثيين والمثانة والمرارة والغدة والحيا والدم.

أخرجه ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ورواه البيهقي من رواية مجاهد مرسلا. [انظر السلسلة الضعيفة : ٤٢٩٢]

(٤) حديث: كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث.

أخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسلا ووصله الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري عن أنس وفي الصحيحين من حديث جابر: أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا... الحديث. وفيه قال فإني أناجي من لا تناجي. ولمسلم من حديث أبي أيوب في قصة بعثه إليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال "إني أكرهه من أجل ريحه". [حديث «كان لا يأكل الثوم...» انظر السلسلة : ٤٢٣٠، وحديث «أتى بقدر...» عند البخاري : ٨٥٥، ومسلم : ٥٦٤، وحديث «إني أكرهه...» عند مسلم : ٢٠٥٣]

(٥) صحيح: حديث: ما ذم طعاما قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لم يبغضه إلى غيره. تقدم أول الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضب فقال "كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي". [البخاري : ٧٢٦٧، ومسلم : ١٩٤٤]

(٦) حديث: كان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما.

أما الضب ففي الصحيحين عن ابن عباس "لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه" ولهما من حديث ابن عمر "أحلت لنا ميتتان ودمان" وفيه "أما الدمان: فالكبد والطحال" ولليبيهقي موقفا على زيد بن ثابت "إني لأكل الطحال وما بي إليه حاجة إلا ليعلم أهلي أنه لا بأس به". [حديث «لم يكن بأرض...» عند البخاري : ٥٣٩١، ومسلم : ١٩٤٥، وحديث «أحلت لنا ميتتان...» عند ابن ماجه : ٣٣١٤، وانظر السلسلة الصحيحة ١١١٨، ولم أره عند الشيخين ، وحديث «إني لا أكل الطحال...»]

(٧) حديث: كان يلعق الصلحفة ويقول «آخر الطعام أكثر بركة». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث

أصابه من الطعام حتى تحمر<sup>(١)</sup>، وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يعلق أصابعه واحدة واحدة ويقول: إنه لا يدري في أي الطعام البركة<sup>(٢)</sup>، وإذا فرغ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطَعَمْتَ فَأَشْبَعْتَ وَسَقَيْتَ فَأَزْوَيْتَ لَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْتَى عَنَّهُ»<sup>(٣)</sup>، وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه<sup>(٤)</sup>، وكان يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي أواخرها ثلاث تحميدات<sup>(٥)</sup>، وكان يمص الماء مصًا ولا يعب عبا<sup>(٦)</sup>، وكان يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه<sup>(٧)</sup>، فإن كان من على يساره أجل رتبة قال للذي على يمينه: «السُّنَّةُ أَنْ تُعْطَى فَإِنْ

جابر في حديث قال فيه: ولا ترفع القصعة حتى تلعقها - أو تلعقها - فإن آخر الطعام فيه البركة. ومسلم من حديث أنس: أمرنا أن نسلت الصحفة. وقال "إن أحدكم لا يدري أي طعامه يبارك له فيه". [حديث ولا ترفع ... انظر صحيح الترغيب: ٢١٦١، وحديث "أمرنا أن نسلت ... عند مسلم: ٢٠٣٤]

(١) صحيح دون قوله حتى تحمر: حديث: كان يعلق أصابعه من الطعام حتى تحمر.

أخرجه من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فلم أقف له على أصل. [مسلم: ٢٠٣٢]

(٢) صحيح: حديث: كان لا يمسح يده بالمنديل حتى يعلق أصابعه واحدة واحدة ويقول "إنه لا يدري في أي أصابعه البركة". أخرجه مسلم من حديث كعب بن مالك: أن النبي ﷺ كان لا يمسح يده حتى يعلقها وله من حديث جابر: فإذا فرغ فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة؟ وللبهقي في الشعب من حديثه "لا يمسح أحدكم يده بالمنديل حتى يعلق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له فيه". [حديث "كان لا يمسح ... عند مسلم: ٢٠٣٣ عن كعب، وحديث "فإن فرغ ... مسلم: ٢٠٣٣ عن جابر، وحديث "لا يمسح أحدكم ... انظر السلسلة الصحيحة: ١٤٠٤]

(٣) حديث: وإذا فرغ قال "اللهم لك الحمد أطعمت وأشبعت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه". أخرجه الطبراني من حديث الحارث بن الحارث بسند ضعيف للبخاري من حديث أبي أمامة: كان إذا فرغ من طعامه قال "الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ومكفور" وقال مرة "الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا". [حديث "وإذا فرغ قال ... انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٠٩، وحديث "كان إذا فرغ ... عند البخاري: ٥٤٥٨، ٥٤٥٩]

(٤) ضعيف جدًا: حديث: كان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه.

أخرجه أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف "من أكل من هذه اللحوم شيئًا فليغسل يده من ريح وضره لا يؤذى من حذاه". [انظر السلسلة الضعيفة: ٤٥٦١]

(٥) حديث: كان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي أواخرها ثلاث تحميدات. أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات ومسلم من حديث أنس: كان إذا شرب تنفس ثلاثا. حديث "كان يشرب في ثلاث ... انظر السلسلة الصحيحة: ١٢٧٧، وقال الألباني: حسن صحيح، وحديث "إذا شرب تنفس ... عند مسلم: ٢٠٢٨]

(٦) حديث: كان يمص الماء مصًا ولا يعبه عبا.

أخرجه البغوي والطبراني وابن عدي وابن قانع وابن منده وأبو نعيم في الصحابة من حديث بهز: كان يستاك عرضا ويشرب مصًا. وللطبراني من حديث أم سلمة: كان لا يعب. ولأبي الشيخ من حديث ميمونة: لا يعب ولا يلهث. وكلها ضعيفة. [حديث "كان يستاك عرضًا ... انظر ضعيف الجامع: ٤٥٥٢، وحديث "لا يعب ... انظر ضعيف الجامع: ٤٥٢٨]

(٧) صحيح: حديث: كان يدفع فضل سؤره إلى من عن يمينه.

متفق عليه من حديث أنس. [البخاري: ٢٣٥٢، ومسلم: ٢٠٢٩]

أَحْبَبْتَ أَثَرَهُمْ»<sup>(١)</sup>، وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ<sup>(٢)</sup> وكان لا يتنفس في الإناء بل ينحرف عنه<sup>(٣)</sup>، وأتى بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال: «شُرْبَتَانِ فِي شُرْبَةٍ وَإِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ»<sup>(٤)</sup>، ثم قال ﷺ: «لَا أُحْرِمُهُ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَحْرَ وَالْحِسَابَ بِفُضُولِ الدُّنْيَا عَدَا وَأَحِبُّ التَّوَاضِعَ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ»، وكان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعامًا ولا يتشاهاه عليهم إن أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب<sup>(٥)</sup>، وكان ربما قام

(١) صحيح: حديث: استئذانه من على يمينه إذا كان من على يساره أجل رتبة.

متفق عليه من حديث سهل بن سعد. [البخاري: ٢٣٥١، ومسلم: ٢٠٣٠]

(٢) حديث: شربه بنفس واحد.

أخرجه أبو الشيخ من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف وللحاكم من حديث أبي قتادة وصححه "إذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد" ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الإناء والله أعلم. [وقع في بعض النسخ بلفظ "فلا يشرب بنفس واحد" وصححه الألباني بهذا اللفظ، انظر صحيح الجامع: ٦٢٦، ولفظ "فليشرب" حملها على البعض على ترك التنفس في الإناء كما ذكر المصنف - رحمه الله -]

(٣) حسن: حديث: ان لا يتنفس في الإناء حتى ينحرف عنه.

أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة "ولا يتنفس أحدكم في الإناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم يتنفس" وقال حديث صحيح الإسناد. [انظر صحيح الجامع: ٦٢٤]

(٤) ضعيف جدًا: حديث: أتى بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال "شربتَانِ فِي شُرْبَةٍ وَإِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ؟. رواه الزار من حديث طلحة بن عبيد الله دون قوله "شربتَانِ فِي شُرْبَةٍ" إلى آخره وسنده ضعيف. [انظر السلسلة الضعيفة: ٤٨٧٥]

(٥) حديث: كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعامًا ولا يتشاهاه عليهم إن أطعموه أكل وما أطعموه قبل وما سقوه شرب.

رواه الشيخان من حديث أبي سعيد: كان أشد حياء من العذراء في خدرها... الحديث. وقد تقدم.

وأما كونه كان لا يسألهم طعامًا فإنه أراد أي طعام يعينه من حديث عائشة: أنه قال ذات يوم "يا عائشة هل عندكم شيء." قالت: فقلت ما عندنا شيء... الحديث وفيه: فلما رجعت قلت لأهديت لنا هدية، قال "ما هو؟" قلت: حيس، قال "هايته" وفي رواية "قريبه" وفي رواية للنسائي "أصبح عندكم شيء تطعميني به." ولأبي داود "هل عندكم طعام." وللترمذي "أعندك غداء." وفي الصحيحين من حديث عائشة: فدعا بطعام فأبى بخبز وأدم من آدم البيت فقال "الم أر برمة على النار فيها لحم؟... الحديث" وفي رواية لمسلم "لو صنعتم لنا من هذا اللحم... الحديث" فليس في قصة بريرة إلا الاستفهام والرضا [وقدمر: ... متفق عليه من حديث عائشة: "أهدي لبريرة لحم فقال النبي ﷺ: هو لها صدقة ولنا هدية"]. والحكمة فيه بيان الحكم لا التشهي والله أعلم.

وللشيخين من حديث أم الفضل: أنها أرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره فشربه. ولأبي داود من حديث أم هانئ: فجاءت الوليدة بإناء فيه شراب فتناوله فشربه منه. وإسناده حسن. [حديث «كان أشد حياء...» عند البخاري: ٦١١٩، ومسلم: ٢٣٢٠، حديث «هل عندكم...» عند مسلم: ١١٥٤، وحديث «أصبح عندكم...» عند النسائي: ٢٣٢٦، وانظر صحيح النسائي، قال الألباني: حسن صحيح، وحديث «هل عندكم طعام» عند أبي داود: ٢٤٥٥، وانظر صحيح الجامع: ٤٧١٩، وحديث «أعندك غداء» عند الترمذي: ٧٣٤، وانظر صحيح الترمذي، وقال الألباني: حسن صحيح، وحديث «فدعا بطعام...» عند البخاري: ٥٠٩٧، ومسلم: ١٥٠٤، والبرمة: القدر المصنوع من الحجارة، وحديث «لو صنعتم لنا من...» عند مسلم: ١٥٠٤، وحديث «أهدي لبريرة...» عند البخاري: ٢٥٧٨، ومسلم: ١٥٠٤، وحديث «أنها أرسلت...» عند البخاري: ١٦٦٢، ومسلم: ١١٢٣، وحديث «فجاءت الوليدة...» عند أبي داود: ٢٤٥٦، وانظر صحيح أبي داود].

فأخذ ما يأكل بنفسه أو يشرب<sup>(١)</sup>.

بيان آدابه وأخلاقه في اللباس:

كان ﷺ يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك<sup>(٢)</sup>، وكان يعجبه الثياب الخضراء<sup>(٣)</sup>، وكان أكثر لباسه البياض ويقول: «أَلْبَسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ وَكَفُنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ»، وكان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب<sup>(٤)</sup>، وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه<sup>(٥)</sup>، وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الإزار

(١) حديث: وكان ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه.

أخرجه أبو داود من حديث أم المنذر بنت قيس: دخل على رسول الله ﷺ فشرب ومعه على - وعلى ناقة - ولنا دوال معلقة فقام رسول الله ﷺ فأكل منها... الحديث. وإسناده حسن للترمذي وصححه وابن ماجه من حديث كبشة: دخل على رسول الله ﷺ فشرب من قربة معلقة قائما... الحديث. [حديث «دخل فشرب ومعه علي...» عند أبي داود: ٣٨٥٦، وانظر السلسلة الصحيحة: ٥٩، وحسنه الألباني، وحديث «دخل فشرب من قربة...» عند الترمذي: ١٨٩٢، وابن ماجه: ٣٤٢٣، وانظر صحيح الترمذي ٥٢٥ بيان آدابه وأخلاقه في اللباس

(٢) حديث: كان يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك.

أخرجه الشيخان من حديث عائشة: أنها أخرجت إزارا مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فقالت في هذا قبض رسول الله ﷺ وفي رواية: إزارا غليظا. ولهما من حديث أنس: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية... الحديث. لفظ مسلم وقال البخاري برد نجراني. وابن ماجه بسند ضعيف من حديث ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يلبس قميصا قصيرا واليدن الطول. وأبو داود والترمذي وحسنه. والنسائي من حديث أم سلمة: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص. ولأبي داود من حديث أسماء بنت يزيد: كانت يد قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ. وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه وتقدم قبل هذا الحديث حديث: الحبة والشملة والحبرة. [حديث «أنها أخرجت...» عند البخاري: ٣١٠٨، ومسلم: ٢٠٨٠، وحديث «كنت أمشي...» عند البخاري: ٣١٤٩، ومسلم: ١٠٥٧، وحديث «كان يلبس قميصا قصيرا...» عن ابن ماجه: ٣٥٧٧، وانظر صحيح ابن ماجه، وحديث «كان أحب الثياب...» عند أبي داود: ٤٠٢٥، والترمذي ١٧٦٢، وانظر صحيح الترغيب: ٢٠٢٨، وحديث «كانت يد قميص...» عن أبي داود: ٤٠٢٧، وانظر صحيح أبي داود]

(٣) صحيح: حديث: كان أكثر لباسه البياض ويقول «ألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم». أخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس «خير ثيابكم البياض فألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم» قال الحاكم: صحيح الإسناد وله ولأصحاب السنن من حديث سمرة «عليكم بهذه الثياب البياض فليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم» لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي حسن صحيح. [حديث «خير ثيابكم...» عند ابن ماجه: ١٤٧٢، وانظر صحيح ابن ماجه، وحديث «عليكم بهذه الثياب...» عند أبي داود: ٤٠٦١، والترمذي: ٩٩٤، والنسائي: ٥٣٢٣، وابن ماجه: ٣٥٦٧، وانظر صحيح أبي داود]

(٤) حديث: كان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب.

أخرجه الشيخان من حديث المسور بن مخرمة: أن النبي ﷺ قدمت عليه أقبية من ديباج مززر بالذهب... الحديث. وليس في طرق الحديث لبسها إلا في طريق علقها البخاري قال: فخرج وعليه قباء من ديباج مززر بالذهب... الحديث ومسلم من حديث جابر: لبس النبي ﷺ يوما قباء من ديباج أهدي له ثم نزع... الحديث. [أخرجه البخاري تعليقا عقب حديث: ٥٨٦٢ عن المسور، ومسلم: ٢٠٧٠، عن جابر]

(٥) حديث: كان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه.

أخرجه أحمد من حديث أنس: أن أكيدر دومة أهدي إلى النبي ﷺ جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهي عن الحرير

فوق ذلك إلى نصف الساق<sup>(١)</sup>، وكان قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها<sup>(٢)</sup>، وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها<sup>(٣)</sup>، وربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره<sup>(٤)</sup>، وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَلْبَسُ كَمَا يَلْبَسُ الْعَبْدُ»<sup>(٥)</sup>، وكان له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة<sup>(٦)</sup>، وربما

فلبسها. والحديث في الصحيحين وليس فيه أنه لبسها وقال فيه: وكان ينهى عن الحرير وعند الترمذي وصححه النسائي أنه لبسها ولكنه قال: بجة ديباج منسوجة فيها الذهب. [البخاري: ٣٢٤٨، ومسلم: ٢٤٦٩ بدون لفظ (لبسها)، والترمذي: ١٧٢٣، والنسائي: ٥٣٠٢، وأحمد: ١٢٧٣٦، وانظر صحيح الترمذي]

(١) حديث: كان ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق رواه أبو الفضل محمد بن طاهر في كتاب صفوة التصوف من حديث عبد الله بن يسر: كانت ثياب رسول الله ﷺ إزاره فوق الكعبين وقميصه فوق ذلك ورداؤه فوق ذلك وإسناده ضعيف والحاكم وصححه من حديث ابن عباس: كان يلبس قميصا فوق الكعبين... الحديث. وهو عنده بلفظ: قميصا قصير اليدن والطول وعندهما والترمذي في الشمائل من رواية الأشعث قال: سمعت عمي تتحدث عن عمها فذكر النبي ﷺ وفيه: فإذا إزاره إلى نصف ساقه ورواه النسائي وسمى الصحابي عبيد بن خالد واسم عمه الأشعث وهم بيت الأسود ولا يعرف. [حديث «كانت ثياب...»، وحديث «كان يلبس قميصا...» انظر السلسلة الضعيفة: ٢٤٥٧، وحديث «قميصا قصير اليدن...» انظر السلسلة الضعيفة: ٢٤٥٨، وحديث «إزاره إلى نصف...» انظر السلسلة الضعيفة: ١٨٥٧]

(٢) حديث: كان قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها أبو داود والبيهقي والترمذي في الشمائل من رواية معاوية بن قررة بن إياس عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ في رهط من مزينة وبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار. وللبيهقي من رواية زيد بن أسلم قال: رأيت ابن عمر يصلي محلولة أزراره فسألته عن ذلك فقال: رأيت رسول الله ﷺ يفعله. وفي العلل للترمذي أنه سأل البخاري عن هذا الحديث فقال: أنا أتقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع يعني زهير بن محمد رواه عن زيد بن أسلم قلت تابعه الوليد بن مسلم عن زيد رواه عن خزيمية في صحيحه، وللطبراني من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي محتبيا محلل الأزرار. [حديث «أتيت في رهط من...» عند أبي داود: ٤٠٨٢، وانظر صحيح أبي داود، وحديث «رأيت ابن عمر...» انظر ضعيف الترغيب: ٣٤، وحديث «هو يصلي محتبيا...»]

(٣) حديث: كان له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها أخرجه أبو داود والترمذي من حديث قبلة بنت مخزومة قالت: رأيت النبي ﷺ وعليه أسمال ملاءتين كانتا يزعفران [بزعفران؟؟] قال الترمذي لا نعرفه إلا من عبد الله بن حسان. قلت ورواه موقوفون وأبو دلود من حديث قيس بن سعد فاغتسل ثم ناوله أبي سعد ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها... الحديث. ورجاله ثقات. [حديث «رأيت عليه أسمال...» عند الترمذي: ٢٨١٤، وانظر صحيح الترمذي، وحسنه الألباني، وحديث «فاغتسل ثم ناوله...» عند أبي داود: ٥١٨٥، وانظر ضعيف أبي داود]

(٤) ضعيف: حديث: ربما لبس الكساء وحده ليس عليه غيره رواه ابن ماجه وابن خزيمية من حديث ثابت بن الصامت: أن النبي ﷺ صلى في بني عبد الأشهل وعليه كساء متلفف به... الحديث. وفي رواية البزار في كساء. [ابن ماجه: ١٠٣٢، وانظر ضعيف ابن ماجه]

(٥) صحيح: حديث: كان له كساء ملبد يلبسه ويقول "أنا عبد ألبس كما يلبس العبد". أخرجه الشيخان من رواية أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدا وإزارا غليظا فقالت: في هذين قبض رسول الله ﷺ. وللبخاري من حديث عمر "إنما أنا عبد" ولعبد الرزاق في المصنف من رواية أيوب السخنياني مرفوعا معضلا "إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد" وتقدم من حديث أنس وابن عمر وعائشة متصلا. [حديث «أخرجت إلينا عائشة...» عند البخاري: ٥٨١٨، ومسلم: ٢٠٨٠، وحديث «إنما أنا عبد» عند البخاري: ٣٤٤٥، وحديث «إنما أنا عبد أكل...» انظر السلسلة الصحيحة: ٥٤٤]

(٦) حديث: كان له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة

لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه<sup>(١)</sup>، وربما أمم به الناس على الجنائز<sup>(٢)</sup>، وربما صلى في بيته في الإزار الواحد ملتحقاً به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الإزار الذي جامع فيه يومئذ<sup>(٣)</sup>، وكان ربما صلى بالليل في الإزار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبه ويلقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك<sup>(٤)</sup>، ولقد كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة: بأبي أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الأسود؟ فقال: «كسوته» فقالت ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده<sup>(٥)</sup>. وقال أنس: وربما رأيت يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً بين طرفيه<sup>(٦)</sup>.

أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زاد: فإذا انصرف طوبناهما إلى مثله. ويرده حديث عائشة عبد ابن ماجه: ما رأيته يسب أحدا ولا يطوى له ثوب. [حديث «كان له ثوبان...»، وحديث «ما رأيته يسب...» عند ابن ماجه: ٣٥٥٤، وانظر ضعيف ابن ماجه] (١) حديث: ربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره فعقد طرفيه بين كتفيه. أخرجه الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله: فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره. وللبخاري من رواية محمد بن المنكدر صلى بنا جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب وفي رواية له وهو يصلي في ثوب ملتحقاً به ورداؤه موضوع وفيه: رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا. [حديث «فإذا عليه إزاره وليس...» عند مسلم : ١٤٧٩، وحديث «صلى بنا جابر...» عند البخاري : ٣٥٢، وحديث «وهو يصلي في ثوب...» عند البخاري : ٣٧٠]

(٢) حديث: ربما أمم به الناس على الجنائز. لم أقف عليه.

(٣) حديث: ربما صلى في بيته في الإزار الواحد ملتحقاً به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الإزار الذي جامع فيه يومئذ أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن من حديث معاوية قال: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ فرأيت النبي ﷺ في ثوب واحد فقلت: يا أم حبيبة أيصلي النبي ﷺ في الثوب الواحد؟ قالت: نعم، وهو الذي كان فيه ما كان - تعني الجماع - ورواه الطبراني في الأوسط.

(٤) حديث: ربما كان يصلي بالليل ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبه ويلقي البقية على نسائه.

أخرجه أبو داود من حديث عائشة: أن النبي ﷺ صلى في ثوب بعضه على. ولمسلم: كان يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مرط بعضه على رسول الله ﷺ. وللطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة: رأيت النبي ﷺ وعائشة يصليان في ثوب واحد نصفه على النبي ﷺ ونصفه على عائشة. وسنده ضعيف. [حديث «أنه صلى في ثوب بعضه...» عند أبي داود : ٦٣١، وانظر صحيح أبي داود، وحديث «كان يصلي من...» عند مسلم : ٥١٤، وحديث «رأيت النبي ﷺ وعائشة...»].

(٥) حديث: كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة: بأبي أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الأسود؟ فقال "كسوته" فقالت: ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده

لم أقف عليه من حديث أم سلمة. ولمسلم من حديث عائشة: خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرجل أسود. ولأبي داود والنسائي: صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها... الحديث. وزاد فيه ابن سعد في الطبقات: فذكرت بياض النبي ﷺ وسوادها ورواه الحاكم بلفظ: جبة. وقال صحيح على شرط الشيخين. [حديث «خرج وعليه مرط...» عند مسلم : ٢٠٨١، وحديث «صنعت للنبي ﷺ بردة...» عند أبي داود : ٤٠٧٤، وانظر صحيح أبي داود، وحديث «فذكرت بياض...»، والحديث بلفظ «ببة» انظر السلسلة الصحيحة: ٢١٣٦]

(٦) حديث أنس: ربما رأيت يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً بين طرفيها.

وكان يتختم<sup>(١)</sup>، وربما خرج وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشيء<sup>(٢)</sup>، وكان يختم به على الكتب ويقول: الخاتم على الكتاب خير من التهمة<sup>(٣)</sup> وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة، وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها<sup>(٤)</sup>، وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته<sup>(٥)</sup>، وكانت له عمامة تسمى: السحاب، فوهبها من علي فربما طلع علي فيها فيقول ﷺ: «أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ»<sup>(٦)</sup>.

أخرجه الزار وأبو يعلى بلفظ: صلى بثوب واحد وقد خالف بين طرفيه. وللزار: خرج في مرضه الذي مات فيه مرتديا بثوب قطن فصلى بالناس وإسناده صحيح. وابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت: صلى في شملة قد عقد عليها. وفي كامل ابن عدي: قد عقد عليها هكذا - وأشار سفيان إلى قفاه - وفي جزء الغطريف: فغدها في عنقه ما عليه غيرها. وإسناده ضعيف. [حديث «صلى بثوب واحد...» عند ابن ماجه: ٥٤١، وانظر صحيح ابن ماجه، وحسنه الألباني، حديث «خرج في مرضه...»، وحديث «صلى في شملة...» عند ابن ماجه: ٣٥٥٢، وانظر ضعيف ابن ماجه، والحديث بزيادة «هكذا...»]

(١) صحيح: حديث: كان يتختم.

أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر وأنس. [البخاري: ٥٨٦٦، ومسلم: ٢٠٩١، عن ابن عمر، والبخاري: ٦٥، ومسلم: ٢٠٩٢ عن أنس، ويتختم: أي يجمل له خاتماً]

(٢) موضوع: حديث: ربما خرج وفي خاتمه خيط مربوط يتذكر به الشيء.

أخرجه ابن عدي من حديث واثلة بسند ضعيف: كان إذا أراد الحاجة أوثق في خاتمه خيطا. وزاد الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث ابن عمر: ليذكره به. وسنده ضعيف. [انظر ضعيف الجامع: ٣٤٤٠]

(٣) حديث كان يختم به على الكتب ويقول «الخاتم على الكتاب خير من التهمة». أخرجه الشيخان من حديث أنس: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرؤون إلا كتابا مختوما، فاتخذ خاتما من فضة... الحديث. والنسائي والترمذي في الشمائل من حديث ابن عمر: اتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولا يلبسه. وسنده صحيح وأما قوله «الخاتم على الكتاب خير من التهمة» فلم أقف له على أصل. [حديث «لما أراد...» عند البخاري: ٦٥، ومسلم: ٢٠٩٢، وحديث «اتخذ خاتما من فضة...» عند النسائي: ٥٢١٨ وانظر الشمائل: ٧٢، وانظر صحيح النسائي، قال الألباني: صحيح دون قوله «ولا يلبسه فإنه شاذ»]

(٤) حديث: كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها

أخرجه الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن عمر: كان رسول الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء، ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس: كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس. قلنسوة بيضاء مضرية وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات أذان يلبسها في السفر فرجما وضعها بين يديه إذا صلى وإسنادهما ضعيف ولأبي داود والترمذي من حديث ركانة «فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس» قال الترمذي: غريب وليس إسناده بالقائم. [حديث «كان يلبس قلنسوة...» انظر السلسلة الضعيفة: ٢٥٣٨، وحديث «كان له ثلاث قلانس...» انظر ضعيف الجامع: ٤٦١٩، وقال الألباني: ضعيف جدا، وحديث «فرق بيننا...» عند أبي داود: ٤٠٧٨، والترمذي: ١٧٨٤، وانظر ضعيف الجامع: ٣٩٥٩]

(٥) صحيح: حديث: ربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته.

أخرجه من حديث ابن عباس: صعد رسول الله ﷺ المنبر وقد عصب رأسه بعصابة دسما... الحديث. [انظر الشمائل: ٩٥]

(٦) حديث: كانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فربما طلع علي فيها فيقول ﷺ: «أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي

وكان إذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامنه<sup>(١)</sup>، ويقول: «الحمد لله الذي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ»<sup>(٢)</sup>، وإذا نزع ثوبه وأخرجه من مياسره<sup>(٣)</sup>، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِنْ سَمَلِ ثِيَابِهِ لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ إِلَّا كَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَخَيْرِهِ مَا وَارَاهُ حَيًّا وَمَيِّتًا»<sup>(٤)</sup>، وكان له فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحوه وعرضه، ذراع وشبر أو نحوه<sup>(٥)</sup>، وكانت له عباءة تفرش له حينما تنقل تُثنى طاقين تحته<sup>(٦)</sup>.

السحاب». أخرجه ابن عدي وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جدا ولأبي نعيم في دلائل النبوة من حديث عمر في أثناء حديث: عمامته السحاب... الحديث. [حديث «أناكم علي... انظر السلسلة الضعيفة: ٤٨٨١، وقال الألباني: موضوع] (١) صحيح: حديث: كان إذا لبس ثوباً يلبسه من قبل ميامنه.

أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف في رفعه. [الترمذي: ١٧٦٦، وانظر صحيح الجامع: ٤٧٧٩]

(٢) ضعيف: حديث «الحمد لله الذي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ». أخرجه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب. [الترمذي: ٣٥٦٠، وابن ماجه: ٣٥٥٧، وانظر ضعيف الترغيب: ١٢٤٩]

(٣) حديث: كان إذا نزع ثوبه خرج من مياسره.

أخرجه أبو الشيخ من حديث ابن عمر: كان إذا لبس شيئاً من الثياب بدأ بالأيمن وإذا نزع بدأ بالأيسر. وله من حديث أنس: كان إذا ارتدى أو ترحل أو اتعل بدأ يمينه وإذا خلع بدأ يساره. وسندهما ضعيف وهو في الانتعال في الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله. [حديث «كان إذا لبس...»، وحديث «كان إذا ارتدى...» انظر ضعيف الجامع: ٤٤٥٨ عن ابن عباس ولم أقف عليه عن ابن عمر، وحديث «الانتعال» عند البخاري: ٥٨٥٦، ومسلم: ٢٠٩٧]

(٤) ضعيف: حديث: كان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول "ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واره حيا وميتا

أخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب من حديث عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ دعا بثيابه فلبسها فلما بلغ تراقيه قال "الحمد لله الذي كَسَانِي مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي" ثم قال "ما من مسلم يلبس ثوباً جديداً... الحديث" دون ذكر: تصدقه ﷺ بثيابه وهو عند الترمذي وابن ماجه دون ذكر لبس النبي ﷺ لثيابه وهو أصح وقد تقدم قال البيهقي وهو غير قوي. [الترمذي: ٣٥٦٠، وابن ماجه: ٣٥٥٧، وانظر ضعيف الترغيب: ١٢٤٩]

(٥) حديث: كان له فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه متفق عليه من حديث عائشة مقصراً على هذا دون ذكر: عرضه وطوله. ولأبي الشيخ من حديث أم سلمة: كان فراش النبي ﷺ نحو ما يوضع الإنسان في قبره. وفيه: من لم يسم. [حديث «كان له فراش...» عند البخاري: ٦٤٥٦، ومسلم: ٢٠٨٢، وحديث «كان فراشه نحو ما...» عند أبي داود: ٥٠٤٤، وانظر ضعيف الترغيب: ٣٦٧، وقال الألباني: موضوع]

(٦) حديث: كانت له عباءة تفرش له حينما تنقل، تفرش طاقين تحته. أخرجه ابن سعد في الطبقات وأبو الشيخ من حديث عائشة: دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية... الحديث. ولأبي سعيد عنها: أنها كانت تفرش للنبي ﷺ عباءة بائنين... الحديث وكلاهما لا يصح والترمذي في الشمائل من حديث حفصة: وسئلت ما كان فراشه؟ قالت: مسح ثنثيه اثنتين فينام عليه... الحديث. وهو

وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره<sup>(١)</sup>، وكان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه، وكان اسم رايته: العقاب. واسم سيفه الذي يشهد به الحروب: ذو الفقار. وكان له سيف يقال له: المخدم. وآخر يقال له: الرسوب، وآخر يقال له: القضيب. وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة<sup>(٢)</sup>.

وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلق من فضة<sup>(٣)</sup>، وكان اسم قوسه: الكتوم. وجعبته الكافور<sup>(٤)</sup>، وكان اسم ناقته: القصواء، وهي التي يقال لها: العضباء واسم بغلته:

منقطع. [حديث «فرأت فراشه عباءة...» انظر السلسلة الصحيحة : ٢٤٨٤، وحديث «نفرش له عباءة...» وحديث «وسلت ما كان...» انظر السمائل : ٢٨٣، وقال الألباني : ضعيف جدًا] (١) صحيح : حديث: كان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره.

متفق عليه من حديث عمر: في قصة اعتزال النبي ﷺ نساءه. [البخاري : ٢٤٦٨، ومسلم : ١٤٧٩] (٢) حديث: كان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه، وكان اسم رايته: العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب: ذو الفقار وكان له سيف يقال له: المخدم. وآخر يقال له: الرسوب. وآخر يقال له: القضيب. وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة

أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس: كان رسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبعته من فضة كان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حرب تسمى النبعة وكانت له مجن تسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى موجزا وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج المؤخر وكان له بغلة شهباء يقال له للدلدل وكانت له ناقه تسمى القصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكر وكانت له عنزة تسمى الثمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المرأة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى المشوق. وفيه علي بن غررة الدمشقي نسب إلى وضع الحديث ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب. ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن مرسلًا وله من حديث علي بن أبي طالب: كان اسم سيف رسول الله ﷺ: ذا الفقار. أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس: أنه ﷺ تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر والحاكم من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذو الفقار وهو ضعيف ولا بن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد ابن المعلی مرسلًا قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قلعي وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى الحتف، وكان عنده بعد ذلك المخدم ورسوب أصابهما من القلس وفي سنده الواقدي وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه: أنه يقال إنه ﷺ قدم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما العضب شهد به بدرًا ولأبي داود والترمذي وقال حسن والنسائي وقال منكر من حديث أنس: كانت قبضة سيف رسول الله ﷺ فضة. [حديث «كان له سيف قائمه من...» انظر السلسلة الضعيفة : ٤٢٢٥، وقال الألباني : موضوع، وحديث «أرأيت سوداء تسمى...» وحديث «كان اسم سيفه...» انظر ضعيف الجامع : ٤٤٧٣، وحديث «تنقل سيفه...» عند الترمذي : ١٥٦١، وابن ماجه : ٢٨٠٨ وانظر صحيح الترمذي، قال الألباني : حسن، وحديث «أصاب من سلاح بني...» وحديث «قدم المدينة ومعه سيفان...» وحديث «كانت قبضة...» عند الترمذي : ١٦٩١، وأبي داود : ٢٥٨٤، والنسائي : ٥٣٧٤، وانظر صحيح الترمذي].

(٣) حديث: كان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلق من فضة لم أقف له على أصل: ولا بن سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين مرسلًا: كان في درع النبي ﷺ حلقتان من فضة.

(٤) حديث: كان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور. لم أجد له أصلاً وقد تقدم في حديث ابن عباس: أنه كانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع

الدلدل. وكان اسم حمارة يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة<sup>(١)</sup>، وكان له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب منها<sup>(٢)</sup>، فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه، فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم ويتغفون بذلك البركة.

بيان عفوه ﷺ مع قدرته: كان ﷺ يأحلم الناس<sup>(٣)</sup>، وأرغبهم في العفو مع القدرة حتى أتى بقلائد من ذهب وفضة فقسماها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك تعدل، فقال: «وَيَحْكُكَ فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي» فلما ولي قال: «رُدُّوهُ عَلَيَّ رُوَيْدًا»<sup>(٤)</sup>، روى جابر: أنه ﷺ كان يقبض الناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال له رجل: يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله ﷺ: «وَيَحْكُكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أُعْدِلْ فَقَدْ خَبِثَ إِذْنٌ وَخَسِرَتْ إِنْ كُنْتُ لَا أُعْدِلُ»، فقام عمر فقال: ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي»<sup>(٥)</sup>، وكان رسول الله ﷺ في حرب فرأوا من

وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه: أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسي، قوس اسمها الروحاء، وقوس شوحط تدعى البيضاء، وقوس صفراء تدعى الصفراء، من سبع. [حديث «كانت له قوس...» انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٢٥، وقال الألباني: موضوع، وحديث «أخذه يوم أحد من سلاح...»].

(١) حديث: كان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل واسم حمارة يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة. تقدم بعضه من حديث ابن عباس عند الطبراني، وللبخاري من حديث أنس: كان للنبي ﷺ ناقه يقال لها العضباء. ولمسلم من حديث جابر في حجة الوداع: ثم ركب القصواء والحاكم من حديث علي: ناقته القصواء وبغلته دلدل وحمارة عفير... الحديث ورويناه في فوائد ابن الدحداح فقال: حمارة يعفور وفيه شاته بركة والبخاري من حديث معاذ: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير، ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان: كانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعة: عجوة وزمزم وسقيا وبركة ورشة وإهلال وأطراف. وفي سننه الواقدي وله من رواية مكحول مرسلًا: كانت له شاة تسمى قمر. [حديث «اسم ناقته...» انظر ضعيف الجامع: ٤٤٨٢، وقال الألباني: موضوع، وحديث «ناقته يقال لها...» عند البخاري: ٢٨٧١، وحديث «ركب القصواء» عند مسلم: ١٢١٨، وحديث «ناقته القصواء...» انظر السلسلة الضعيفة: ٤٢٢٧، والحديث بلفظ «شاته بركة...»، وحديث «كنت ردف...» عند البخاري: ٢٨٥٦، ومسلم: ٣٠، وحديث «كانت منائح...»، وحديث «كانت له شاة...»].

(٢) حديث: كانت له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب فيها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم ويتغفون بذلك البركة.

لم أقف له على أصل.

(٣) حديث: كان أحلم الناس. تقدم.

(٤) صحيح: حديث: أتى بقلائد من ذهب وفضة فقسماها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك تعدل، فقال «ويحك فمن يعدل عليه بعدي» فلما ولي قال «ردوه علي رويدا». أخرجه أبو الشيخ من حديث ابن عمر بإسناد جيد. [انظر ظلال الجنة: ٩٣٤]

(٥) صحيح: حديث جابر: أنه كان يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال له رجل: يا نبي الله اعدل فقال له رسول الله ﷺ «ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذن وخسرت إن كنت لا أعدل» فقام

المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال: «الله» فقال: فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف وقال: «من يمنعك مني»؟ فقال: كن خير أخذ قال: «قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ»: فقال: لا، غير أنني لا أقاتلك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فجاء أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس<sup>(١)</sup>. وروى أنس: أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها فجيء بها إلى النبي ﷺ فسألها عن ذلك فقالت: أردت قتلك؛ فقال: ما كان الله ليسلطك على ذلك، قالوا: أفلا تقتلها؟ فقال: لا<sup>(٢)</sup>، وسحره رجل من اليهود فأخبره جبريل عليه أفضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط<sup>(٣)</sup>، وقال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا أخرجي الكتاب فقالت: ما معي من كتاب فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لننزعن الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم أمراً من أمر رسول الله ﷺ فقال: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأاً ملصقاً في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب منهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم أفعل ذلك كفرًا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتدادًا عن ديني،

عمر فقال: ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي رواه مسلم. [مسلم: ١٠٦٣]

(١) صحيح: حديث: كان في حرب فرؤي في المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال "الله" فقال: فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف وقال "من يمنعك مني". فقال: كن خير أخذ قال "قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله" فقال: لا، غير أنني لا أقاتلك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فجاء أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس

متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مسند أحمد أقرب إلى اللفظ المصنف وسمي الرجل غورث بن الحارث. [البخاري: ٢٩١٠، ومسلم: ٨٤٣، وأحمد: ١٤٥١٢].

(٢) صحيح: حديث أنس: أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها فجيء بها إلى النبي ﷺ فسألها عن ذلك فقالت: أردت قتلك، فقال "ما كان الله ليسلطك على ذلك" قالوا: أفلا تقتلها؟ فقال "لا". رواه مسلم وهو عند البخاري من حديث أبي هريرة. [البخاري: ٢٦١٧، ومسلم: ٢١٩٠، والبخاري: ٤٢٤٩ عن أبي هريرة]

(٣) صحيح: حديث: سحره رجل من اليهود فأخبره جبريل عليه أفضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط

أخرجه النسائي بإسناد صحيح من حديث زيد بن أرقم وقصة سحره في الصحيحين من حديث عائشة بلفظ آخر. [النسائي: ٤٠٨٠ عن زيد بن أرقم، وانظر صحيح النسائي، والبخاري: ٣٢٦٨، ومسلم: ٢١٨٩ عن عائشة]

فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ صَدَقَكُمْ». فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ: «إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»»<sup>(١)</sup>، وقسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي ﷺ فاحمرَّ وجهه وقال: «رَجِمَ اللَّهُ أَحْيَى مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ»<sup>(٢)</sup>، وكان ﷺ يقول: «لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ»<sup>(٣)</sup>.

بيان اغضائه ﷺ عما كان يكرهه:

كان رسول الله رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه<sup>(٤)</sup>، وكان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته الكريمة<sup>(٥)</sup>، وكان لا يشافه أحدًا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئًا حتى خرج فقال لبعض القوم: «لَوْ قُلْتُمْ لِهَذَا أَنْ يَتَعَ هَذِهِ»<sup>(٦)</sup>، يعني: الصفرة. وبال أعرابي في المسجد بحضرته فهمَّ به الصحابة فقال ﷺ:

(١) حديث علي: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد وقال "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها" فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا أخرجي الكتاب فقالت: ما معي من كتاب فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنزعن الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم أمرًا من أمر رسول الله ﷺ فقال "يا حاطب ما هذا." قال: يا رسول الله لا تعجل علي أي كنت امرأ ملصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب منهم إن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، ولم أفعل ذلك كفرا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتداد عن ديني، فقال رسول الله ﷺ "إنه صدقكم" فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ "إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم". متفق عليه. [البخاري: ٣٠٠٧، ومسلم: ٢٤٩٤]

(٢) حديث: قسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله؟ فذكر ذلك للنبي ﷺ فاحمرَّ وجهه وقال "رحم الله أخي موسى قد أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ". متفق عليه من حديث ابن مسعود. [البخاري: ٦٠٥٩، ومسلم: ١٠٦٢]

(٣) ضعيف: حديث «لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر». أخرجه أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود وقال غريب من هذا الوجه. [أبو داود: ٤٨٦٠، والترمذي: ٣٨٩٦، وانظر ضعيف الجامع: ٦٣٢٢]

٥٢٠. بيان اغضائه ﷺ عما يكرهه

(٤) حديث: كان رقيق البشرة لطيف الظاهر يعرف في وجهه غضبه. أخرجه أبو الشيخ من حديث ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه وغضبه بوجهه... الحديث. وقد تقدم. (٥) ضعيف: حديث: كان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته الكريمة.

وقد تقدم أخرجه أبو الشيخ من حديث عائشة بإسناد حسن. [انظر السلسلة الضعيفة: ٧٠٧]

(٦) ضعيف: حديث: كان لا يشافه أحدًا بما يكرهه. دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم "لو قلت لهذا أن يدع هذه" يعني الصفرة.

أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث أنس وإسناده ضعيف. [أبو داود: ٤١٨٢، والترمذي في الشمائل: ٢٩٧، وانظر ضعيف أبي داود]

«لَا تَزْرُمُوهُ» أي لا تقطعوا عليه البول ثم قال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ وَالْبَوْلِ وَالخَلَاءِ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «قَرَّبُوا وَلَا تَتَقَرَّبُوا». وجاءه أعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه ﷺ ثم قال له: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟» قال الأعرابي: لا، ولا أجملت، قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئاً ثم قال: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟» قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، فقال له النبي ﷺ: «إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي نَفْسٍ أَصْحَابِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ صُدُورِهِمْ مَا فِيهَا عَلَيْكَ» قال: نعم، فلما كان الغد أو العشي جاء فقال النبي ﷺ: «إِنَّ هَذَا لِلْأَعْرَابِيِّ، قَالَ مَا قَالَ فَرِذْنَاهُ فَرَزَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ؟» فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، فقال ﷺ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَتَادَاهُمْ صَاحِبُ النَّاقَةِ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا وَأَعْلَمُ فَتَوَجَّهَ لَهَا صَاحِبُ النَّاقَةِ بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَخَذَ لَهَا مِنْ قِمَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا هُونًا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي لَوُ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَتَقَتَّلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّارَ»<sup>(٢)</sup>.

بيان سخاوته وصدقه ﷺ:

كان ﷺ أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئاً<sup>(٣)</sup>،

(١) صحيح: حديث: بال أعرابي في المسجد بحضرته فقال ﷺ «لا تزرموه» - أي لا تقطعوا عليه البول - ثم قال له «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القدر والبول والخلاء». متفق عليه من حديث أنس. [البخاري: ٢١٩، ومسلم: ٢٨٥ واللفظ له]

(٢) حديث: جاء أعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله ﷺ ثم قال «أحسنيت إليك» فقال الأعرابي: لا، ولا أجملت. قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئاً ثم قال «أحسنيت إليك؟» قال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال له النبي ﷺ «إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك. قال: نعم. فلما كان الغد أو العشي جاء فقال النبي ﷺ «إن هذا الأعرابي قال ما قال فرذناه فرزعم أنه رضي أكذلك؟» فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال ﷺ «إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً، فتاداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق وأعلم، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها هونا حتى جاءت واستناحت وشد عليها رحلها واستوى عليها، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار». بطوله أخرجه البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

(٣) صحيح: حديث: كان أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة.

أخرجه الشيخان من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس. ولهما من حديث ابن عباس: كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان. وفيه: فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة. [حديث «كان أحسن الناس...» عند البخاري: ٢٨٢٠، ومسلم: ٢٣٠٧، وحديث «كان أجود الناس...» عند البخاري: ٦، ومسلم: ٢٣٠٨].

وكان علي رضي الله عنه إذا وصف النبي ﷺ قال: كان أجود الناس كفاً وأوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله<sup>(١)</sup>، وما سئل عن شيء قط على الإسلام إلا أعطاه<sup>(٢)</sup>، وأن رجلاً أتاه فسأله فأعطاه غنماً سدّت ما بين جبلين فرجع إلى قومه وقال: أسلموا فإنّ محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة. وما سئل شيئاً قط فقال لا<sup>(٣)</sup>، وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها فقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها<sup>(٤)</sup>، وجاء رجل فسأله فقال: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنْ ابْتَعُ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ»، فقال عمر: يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره النبي ﷺ ذلك فقال الرجل: أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً، فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور<sup>(٥)</sup> في وجهه، ولما قفل من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ وقال: «أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عِدْدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهَا بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذَّابًا وَلَا جَبَانًا»<sup>(٦)</sup>.

(١) ضعيف: حديث: كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال: كان أجود الناس كفاً وأوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله.

رواه الترمذي وقال ليس إسناده بمتصل. [الترمذي: ٣٦٣٨، وانظر ضعيف الترمذي]

(٢) صحيح: حديث: ما سئل شيئاً قط على الإسلام إلى أعطاه.

متفق عليه من حديث أنس. [مسلم: ٢٣١٢، ولم أره عند البخاري]

(٣) صحيح: حديث: ما سئل شيئاً قط فقال: لا.

متفق عليه من حديث جابر. [البخاري: ٦٠٣٤، ومسلم: ٢٣١١]

(٤) حديث: حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها.

أخرجه أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث الحسن مرسل أن رسول الله ﷺ قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفاً لم يقدم عليه مال أكثر منه، لم يسأل يومئذ أحد إلا أعطاه ولم يمنع سائلاً ولم يعط ساكناً فقال له العباس... الحديث. وللبخاري تعليقا من حديث أنس: أتى النبي ﷺ... الحديث. وفيه: فما كان يرى أحد إلا أعطاه إذا جاءه العباس... الحديث ووصله عمر بن محمد البحري في صحيحه. [حديث «قدم عليه مال...»، وحديث «فما كان يرى أحد...» عند البخاري تعليقا عقب حديث: ٤٢١، وهو موصولاً]

(٥) ضعيف: حديث: جاء رجل فسأله فقال "ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فإذا جاءنا شيء قضيناه. فقال عمر: يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه! فكره النبي ﷺ ذلك، فقال الرجل: أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً. فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه.

أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث عمر وفيه موسى بن علقمة القروي لم يروه غير ابنه هارون. [انظر الشمائل: ٣٠٥، وضعفه الألباني]

(٦) صحيح: حديث: لما قفل من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ وقال "أعطوني رداي لو كان لي عدد هذه العضاء نعماً لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني

بيات صحابته :

كان ﷺ أنجد الناس وأشجعهم<sup>(١)</sup> ، قال علي رضي الله عنه: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً<sup>(٢)</sup> ، وقال أيضاً: كنا إذا أحمرّ البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه<sup>(٣)</sup> ، قيل: وكان ﷺ قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر وكان من أشد الناس بأساً<sup>(٤)</sup> ، وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو<sup>(٥)</sup> ، وقال عمران بن حصين: ما لقي رسول الله ﷺ كتيبة إلا كان أول من يضرب<sup>(٦)</sup> ، وقالوا: كان قوي البطش<sup>(٧)</sup> ، ولما غشيه المشركون نزل عن بغلته فجعل يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
فما رؤي يومئذ أحد كان أشد منه<sup>(٨)</sup> .

بخيلا ولا كذابا ولا جباناً. أخرجه البخاري من حديث جبير بن مطعم. [البخاري : ٢٨٢١]

(١) حديث: كان أنجد الناس وأشجعهم.  
أخرجه الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح: ما رأيت أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أرمى من رسول الله ﷺ. وللشيخين من حديث أنس: كان أشجع الناس وأحسن الناس... الحديث. [حديث «ما رأيت أنجد...» ، وحديث «كا أشجع...» عند البخاري : ٢٨٢٠ ، ومسلم : ٢٣٠٧]

(٢) حديث علي: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.

أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ بإسناد جيد.  
(٣) حديث علي أيضاً: كنا إذا حمى البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

أخرجه النسائي بإسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء. [مسلم : ١٧٧٦ بنحوه عن البراء]

(٤) حديث: كان قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر بالقتال تشمر وكان من أشد الناس بأساً.  
أخرجه أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الشمالي مرسلًا.

(٥) صحيح: حديث: كان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو.  
أخرجه مسلم من حديث البراء. والله إذا حمى الوطيس تنقى به وإن الشجاع منا الذي يحاذي به. [مسلم : ١٧٧٦]

(٦) حديث عمران بن حصين: ما لقي كتيبة إلا كان أول من يضرب.

أخرجه أبو الشيخ أيضاً من رواية أبي جعفر معضلاً وللطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن عمرو "أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع" وسنده ضعيف.

(٧) حديث: كان قوي البطش.

(٨) صحيح: حديث: لما غشيه المشركون نزل فجعل يقول "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب" فما رؤي يومئذ أحد كان أشد منه

متفق عليه من حديث البراء دون قوله: فما رؤي يومئذ أحد أشد منه. وهذه الزيادة لأبي الشيخ وله من حديث علي في قصة بدر: وكان أشد الناس يومئذ بأساً. [البخاري : ٣٠٤٢ ، ومسلم : ١٧٧٦ ، وعند البخاري الزيادة التي أنكرها المصنف - رحمه الله - عندهما]

ببآان آراضعه ﷺ :

كان ﷺ أشد الناس آواضعآ في علو منصبه <sup>(١)</sup> ، قال ابن عامر: رأبته برمي الجمرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا آرد ولا إلك إلك <sup>(٢)</sup> ، وكان ىركب الحمار موكفآ عليه قطيفة و كان مع ذلك ىستردف <sup>(٣)</sup> وكان يعود المريض وىبعب الجنازة وىجب دعوة المملوك <sup>(٤)</sup> ، وىخصف النعل وىرقع الثوب و كان يصنع في ببه مع أهله في حاجآهم <sup>(٥)</sup> ، و كان أصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهآه لذلك <sup>(٦)</sup> ، و كان يمر على الصبيان فىسلم عليهم <sup>(٧)</sup> ، وأآى ﷺ برجل فأرعد من هببه فقال له: هون عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة من قرىش آأكل القديد <sup>(٨)</sup> ، و كان بجلس بين أصحابه مآآلطآ بهم كأنه آأدهم فىآآى الغرب فلا بدرى آبهم هو؟ آآى ىسأل عنه آآى طلبوا إليه أن بجلس مآلسآ يعرفه الغرب فىبوا له دكانآ من طبن فكان بجلس عليه <sup>(٩)</sup> ، و قالت له عائشة رضى الله عنها كؤل - جعلنى الله فداك - مآكفآ فإنه أهون عليك قال:

٥٢٥. ببان آواضعه ﷺ

- (١) آآب: كان أشد الناس آواضعآ فى علو منصبه  
أآرجه أبو الحسن بن الضحاك فى الشمائل من آآب أبى سعبد الخدرى فى آآب طوبل فى صفآه قال فىه: آواضع فى بعب مآلة. وإسانده ضعف.
- (٢) حسن: آآب: قال ابن عامر: رأبته برمي الجمرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا آرد ولا إلك إلك.  
أآرجه آلترمذى والنسائى وابن ماجه من آآب قدامة بن عبء الله بن عمار قال آلترمذى حسن صحب فى آآب أبى الشبب قدامة بن عبء الله بن عامر كما ذكره المصنف. [آآرمذى: ٩٠٣ ، والنسائى: ٣٠٦١ ، وابن ماجه: ٣٠٣٥ ، وانظر صحب آلآربب: ١١٢٥]
- (٣) صحب: آآب: كان ىركب الحمار موكفا عليه قطيفة و كان مع ذلك ىستردف.  
مآفق عليه من آآب أسامة بن زبء. [البآارى: ٢٩٨٧ ، ومسلم: ١٧٩٨]
- (٤) ضعف: آآب: كان يعود المريض وىبعب الجنازة وىجب دعوة المملوك.  
أآرجه آلترمذى وضعفه وآآاكم وصح إسناده من آآب أنس وآآدم منقطعا. [آآرمذى: ١٠١٧ ، وانظر ضعف آلترمذى]
- (٥) آآب: كان ىخصف النعل وىرقع الثوب وىصنع فى ببه مع أهله فى حاجآه.  
هو فى المسند من آآب عائشة وآآب تقدم فى أوائل آآب المعبسة. [آآمء: ٢٤٢٢٨]
- (٦) صحب: آآب: كان أصحابه لا يقومون له لما بعلمون من كراهآه لذلك  
هو عند آلترمذى من آآب أنس وصححه وآآدم فى آآب الصببة. [آآرمذى: ٢٧٥٤ ، وانظر صحب آلترمذى]
- (٧) صحب: آآب: كان يمر على الصبيان فىسلم عليهم  
مآفق عليه من آآب أنس وآآب تقدم فى آآب الصببة. [البآارى: ٦٢٤٧ ، ومسلم: ٢١٦٨]
- (٨) صحب: آآب: آآى برجل فأرعد من هببه فقال "هون الله عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة من قرىش آأكل القديد". أآرجه آآاكم من آآب آربر و قال صحب على شرط الشبببن. [انظر السلسلة الصبببة: ١٨٧٦]
- (٩) صحب: آآب: كان بجلس مع أصحابه مآآلطآ بهم كأنه آأدهم فىآآى الغرب فلا بدرى آبهم هو؟ آآى ىسأل عنه آآى طلبوا إليه أن بجلس مآلسآ يعرفه الغرب فىبوا له دكانا من طبن فكان بجلس عليه

فأصغى رأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال: بل آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد<sup>(١)</sup>، وكان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة<sup>(٢)</sup> حتى لحق بالله تعالى، وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال: لبيك<sup>(٣)</sup>، وكان إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم، وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم<sup>(٤)</sup>، وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيتبسّم هو إذا ضحكوا ولا يزجرهم إلا عن حرام<sup>(٥)</sup>.

بيات صرته وخلقه ﷺ:

وكان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد، بل كان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ؛ ولربما اكتنفته الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقه نسبًا إلى الطول ونسب هو عليه السلام إلى الربعة ويقول ﷺ: «جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرَّبْعَةِ»<sup>(٦)</sup>.

أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر وقد تقدم. [أبو داود: ٤٦٩٨، والنسائي: ٤٩٩١، وانظر صحيح أبي داود]

(١) صحيح: حديث: قالت عائشة: كل - جعلني الله فداك - متكئا فإنه أهون عليك قال: فأصغى رأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال "بل آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد". أخرجه أبو الشيخ من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف. [انظر السلسلة الصحيحة: ٥٤٤]

(٢) صحيح: حديث: كان ﷺ لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لقي الله أخرجه البخاري من حديث أنس وتقدم في آداب الأكل. [البخاري: ٦٤٥٠]

(٣) حديث: وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعوه أحد من أصحابه ول من غيرهم إلا قال "لبيك". أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة وفيه حسين بن علوان متهم بالكذب وللطبراني في الكبير بإسناد جيد من حديث محمد بن حاطب في أثناء حديث: أن أمة قالت يا رسول الله فقال «لبيك وسعديك» الحديث.

(٤) حديث: كان ﷺ إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر: الشراب، وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد وذكره ابن حبان في الثقات.

(٥) صحيح: حديث: كانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيبتسّم هو إذا ضحكوا ولا يزجرهم إلا عن حرام.

أخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة دون قوله: ولا يزجرهم إلا عن حرام. [مسلم: ٦٧٠]

٥٣٥ بيان صورته وخلقه ﷺ

(٦) حديث: كان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ ولربما اكتنفته الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقه نسبًا إلى الطول ونسب هو عليه السلام إلى الربعة ويقول ﷺ "جعل الخير كله في الربعة". أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة بزيادة ونقصان دون شعر أبي طالب الآتي ودون قوله: وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوائفه تلالأ. ودون قوله: وربما كان واسع الجبهة - إلى قوله - وكان سهل الخدين. وفيه صحيح بن عبد الله الفرغاني منكر الحديث قاله الخطيب. وفي الصحيحين

وأما لونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض. والأزهر هو الأبيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان، ونعته عمه أبو طالب فقال: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل<sup>(١)</sup> ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة فقالوا: إنما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة، والأزهر الصافي عن الحمرة ما تجت الثياب منه. وكان عرقه ﷺ في وجهه كاللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر.

وأما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان إذا مشطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل. وقيل: كان شعره يضرب منكبيه وأكثر الرواية أنه كان إلى شحمة أذنيه. وربما جعله غدائر أربعمائة تخرج كل أذن من بين غديرتين. وربما جعل شعره على

من حديث البراء: له شعر يبلغ شحمة أذنيه وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أم هانئ: قدم مكة وله أربع غدائر والترمذي من حديث علي في صفته ﷺ: أدعج العينين أهدب الأشفار... الحديث. وقال ليس لإسناده يمتصل وله في الشماثل من حديث ابن أبي هالة: أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب. ألقى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كث الحية سهل الخدين ضليع الفم مفلح الأسنان... الحديث. [حديث «جعل الخير كله في الربة» انظر السلسلة الضعيفة : ٣٤٦٩ ، وحديث «له شعر يبلغ...» عند البخاري : ٣٥٥١ ، ومسلم : ٢٣٣٧ ، وحديث «قدم مكة...» عن أبي داود : ٤١٩١ ، والترمذي : ١٧٨١ ، وابن ماجه : ٣٦٣١ ، وانظر صحيح أبي داود ، وحديث «أدعج العينين...» عند الترمذي : ٣٦٣٨ ، وانظر ضعيف الترمذي ، وحديث «أزهر اللون...» انظر ضعيف الجامع : ٤٤٧٠ ، والشماثل : ٧]

(١) حديث: نعته عمه أبو طالب فقال: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل. ذكره ابن اسحق في السيرة وفي المسند عن عائشة: أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي فقال أبو بكر: ذاك رسول الله ﷺ ، وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه. وأخرجه البخاري تعليقا من حديث ابن عمر: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر وجه رسول الله ﷺ يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب، فأنشده: وقد وصله بإسناد صحيح. حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو قتيبة قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل  
وقال عمر بن حمزة: حدثنا سالم، عن أبيه: ربما ذكرت قول الشاعر، وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل.  
وهو قول أبي طالب. [حديث «أنا تمثلت بهذا...» عند أحمد: ٢٧، وحديث «ربما ذكرت قول الشاعر...» أخرجه البخاري تعليقا عقب حديث: ١٠٠٨ ، وموصولا : ١٠٠٩]  
وشرحه: (شمال اليتامى) مطعمهم وقائم بأمرهم.  
(عصمة للأرامل) حافظهن وامنهن مما يضر، والأرامل جمع أرملة، وهي كل من لا زوج لها، وقيل: إن كانت فقيرة.

(يجيش) يهيج.

(كل ميزاب) ما يسيل منه الماء، من موضع عال، والمراد كثرة المطر

أذنيه فتبدو سوائفه تتلأأ. وكان شبيهه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة، ما زاد على ذلك. وكان ﷺ أحسن الناس وجهًا وأنورهم، لم يصفه واصف إلا شبهه بالقمر ليلة البدر، وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته، وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول:

أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

وكان ﷺ واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما، وكان أبلج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة، وكانت عيناه نجلاوين أدعجهما وكان في عينيه تمزج من حمرة، وكان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها، وكان أفتى العرنيين، أي مستوي الأنف، وكان مفلج الأسنان - أي متفرقة - وكان إذا أفرغ ضاحكًا أفرغ عن مثل سنا البرق إذا تلأأ، وكان من أحسن عباد الله شفتين وأطفهم ختم فم، وكان سهل الخدين صلبهما ليس بالطويل الوجه ولا المكثم، كث اللحية، وكان يعفي لحيته ويأخذ من شاربه، وكان أحسن عباد الله عنقًا لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة مشرب ذهبًا يتلأأ في بياض الفضة وفي حمرة الذهب، وكان ﷺ عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضًا كالمرأة في استوائها والقمر في بياضه موصول ما بين لبتة وسرته بشعر منقاد كالقضيبي لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره، وكانت له عكن ثلاث يغطي الإزار منها واحدة ويظهر اثنتان، وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس - أي رؤوس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين - وكان واسع الظهر، ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكب الأيمن فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس، وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الأطراف كأن أصابعه قضبان الفضة، كفه ألين من الخبز، كأن كفه كف عطار طيبًا - مسها بطيب أو لم يمسه - يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه، وكان عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق، وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر زمانه وكان لحمه متماسكًا يكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السمن.

وأما مشيه ﷺ، فكان يمشي كأنما يتقلع من صخر وينحدر من صلب يخطو تكفيًا ويمشي الهويني بغير تبختر - والهويني تقارب الخطا - وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَدَمَ ﷺ وَكَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَشْبَهَ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا»، وكان يقول: «إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةَ أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَيَّ قَدَمِي، وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ التَّوْبَةِ

وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ وَالْمُقَفِّي قَفَيْتُ النَّاسَ جَمِيعًا وَأَنَا قُتْمٌ»<sup>(١)</sup> ، قال أبو البحتري والقثم: الكامل الجامع، والله أعلم.

### بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه:

اعلم أن من شاهد أحواله ﷺ وأصغى إلى سماع أخباره المشتملة على أخلاقه وأفعاله وأحواله وعاداته وسجايه وسياسته لأصناف الخلق، وهدايته إلى ضبطهم، وتألفه أصناف الخلق، وقوده إياهم إلى طاعته مع ما يحكى من عجائب أجوبته في مضايق الأسئلة، وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق، ومحاسن إشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن إدراك أوائل دقائقها في طول أعمارهم، لم يبق له ريب ولا شك في أن ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية، بل لا يتصور ذلك إلا بالاستمداد من تأييد سماوي وقوة إلهية، وأن ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس، بل كانت شمائله وأحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى أن العربي القح كان يراه فيقول: والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله، فكيف من شاهد أخلاقه ومارس أحواله في جميع مصادره وموارده؟ وإنما أوردنا بعض أخلاقه لتعرف محاسن الأخلاق ولتنبه لصدقه عليه الصلاة والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله؛ إذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل أُمي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهال من الأعراب يتيمًا ضعيفًا مستضعفًا، فمن أين حصل له محاسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط دون غيره من العلوم فضلاً عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا

(١) حديث «إن لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد، وأنا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي، وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعاً وأنا قتم». [قال في النهاية: «قتم» (س) فيه: "أتاني ملك، فقال: أنت قتم وخلقك قتم" القثم: المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل: وقيل الجموع للخير، وبه سُمي الرجل قتم.

وقيل: قتم مغدول عن قائم، وهو الكثير العطاء.

ومنه حديث المبعث "أنت قتم، أنت المقفي، أنت الحاشر" هذه أسماء للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى. من النهاية] أخرجه ابن عدي من حديث علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف، وله ولأبي نعيم في الدلائل من حديث أبي الطفيل: لي عند ربي عشرة أسماء. قال أبو الطفيل: حفظت منها ثمانية. فذكرها بزيادة ونقص وذكر سيف بن وهب: أن أبا جعفر قال: إن الاسمين طه ويس. وإسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم: لي أسماء أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا الماحي وأنا العاقب. ولمسلم من حديث أبي موسى: والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة. ولأحمد من حديث حذيفة: ونبي الملاحم. وسنده صحيح. [حديث «لي أسماء أنا أحمد وأنا محمد... عند البخاري: ٤٨٩٦، ومسلم: ٢٣٥٤، وحديث «والمقفي ونبي...» عند مسلم: ٢٣٥٥، وحديث «نبي الملاحم...» عند أحمد: ٢٢٩٣٥، وانظر الشمائل: ٣١٦، وحسنه الألباني]

صريح الوحي؟ ومن أين لقوة البشر الاستقلال بذلك؟ فلو لم يكن له إلا هذه الأمور الظاهرة لكان فيه كفاية. وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل، فلنذكر من جملتها ما استفاضت به الأخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة إشارة إلى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل.

فقد خرق الله العادة على يده غير مرة؛ إذ شق له القمر بمكة لما سألته قريش آية<sup>(١)</sup>، وأطعم النفر الكثير في منزل جابر<sup>(٢)</sup>، وفي منزل أبي طلحة ويوم الخندق<sup>(٣)</sup>، ومرة أطعم ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق<sup>(٤)</sup>، وهو من أولاد المعز فوق العتود، ومرة أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس في يده<sup>(٥)</sup>، ومرة أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم<sup>(٦)</sup>، ونبع الماء من بين أصابعه عليه السلام فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش، وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن أن ييسط عليه السلام يده فيه<sup>(٧)</sup>، وأهراق عليه السلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها، ومرة

٢٥٠ بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه

(١) صحيح: حديث: انشقاق القمر

متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس. [البخاري: ٣٦٣٦، ومسلم: ٢٨٠١ عن ابن مسعود، والبخاري: ٤٨٦٦، ومسلم: ٢٨٠٣ عن ابن عباس، والبخاري: ٤٨٦٨، ومسلم: ٢٨٠٢ عن أنس].  
(٢) صحيح: حديث: إطعام النفر الكثير في منزل جابر.

متفق عليه من حديثه. [البخاري: ٤١٠١، ومسلم: ٢٠٣٩]

(٣) صحيح: حديث: إطعامه النفر الكثير في منزل أبي طلحة.

متفق عليه من حديث أنس. [البخاري: ٣٥٧٨، ومسلم: ٢٠٤٠]

(٤) حديث: إطعامه ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق.

أخرجه الإسماعيلي في صحيحه ومن طريقة البيهقي في دلائل النبوة من حديث جابر وفيه أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة وهو عند البخاري دون ذكر العدد وفي رواية أبي نعيم في دلائل النبوة وهم ألف. [التحديث بتحديد عدد، وهو عند البخاري: ٤١٠١ بدون ذكر العدد]

(٥) صحيح: حديث: إطعامه أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس في يده.

أخرجه مسلم من حديث أنس وفيه: حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا. وفي رواية لأبي نعيم في الدلائل: حتى أكل منه بضع وثمانون رجلاً. وهو متفق عليه بلفظ: والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً. [البخاري: ٣٥٧٨، ومسلم: ٢٠٤٠]

(٦) حديث: إطعامه أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن اسحق حدثنا سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد وإسناده جيد.  
(٧) حديث: نبع الماء من بين أصابعه عليه السلام فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن أن ييسط عليه السلام يده فيه.

متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه: خرج إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير. وفيه: ثم قال "هلم إلى الشرب" قال أنس: بصر عيني نبع الماء من بين أصابعه ولم يرد القدح حتى روي منه. وإسناده جيد للبخاري واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس: كان في سفر فشكا أصحابه العطش فقال

أخرى في بئر الحديدية فجاشتا بالماء؛ فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديدية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء (١)، وأمر عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير - وهو موضع بروك - فزودهم كلهم منه وبقي منه فحبسه (٢)، ورمى الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] (٣)، وأبطل الله تعالى الكهانة بمبعثه ﷺ فعدمت وكانت ظاهرة موجودة (٤)، وحنن الجذع الذي كان يخطب إليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع أصحابه مثل صوت الإبل فضمه إليه فسكن (٥)، ودعا اليهود إلى تمني الموت وأخبرهم بأنهم

"أتوني بماء" فأتوه بإناء فيه ماء فوضع يده في الماء ينبع الماء من بين أصابعه... الحديث. [حديث في ذكر الوضوء فقط عند البخاري: ١٦٩، ومسلم: ٢٢٧٩]

(١) صحيح: حديث: إهراقه عليه السلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة أخرى في بئر الحديدية فجاشتا بالماء، فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديدية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء.

أخرجه مسلم من حديث معاذ بقصة عين تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديدية وفيه: فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت... الحديث. وللبخاري من حديث البراء: أنه توضأ وصبه فيها. وفي الحديثين معا: أنهم كانوا أربعة عشر مائة وكذا عند البخاري من حديث البراء وكذلك عندهما من حديث جابر. وقال البيهقي إنه الأصح ولهما من حديثه أيضا: ألف وخمسمائة. ولمسلم من حديث ابن أبي أوفى: ألف وثلاثمائة. [حديث الحديدية عند البخاري: ٤١٥٠ عن البراء، ٣٥٧٦ عن جابر، ومسلم: ١٨٠٧ عن سلمة بن الأكوع، ١٨٥٦ عن جابر، ١٨٥٧ عن ابن أبي أوفى، وحديث عين تبوك عند مسلم: ٧٠٦ عن معاذ]

(٢) حديث: أمر عليه السلام عمر بن الخطاب أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير - وهو موضع بروك - فزودهم كلهم منه وبقي منه فحبسه  
أخرجه أحمد من حديث النعمان بن مقرن وحديث دكين بن سعيد بإسنادين صحيحين وأصل حديث دكين عند أبي داود مختصرا من غير بيان لعدددهم. [أحمد: ٢٣٢٣٤ عن النعمان بن مقرن، وأبو داود: ٥٢٣٨ مختصرا، وأحمد: ١٧١٢٦ عن دكين، وانظر صحيح أبي داود]

(٣) صحيح: حديث: رمية الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]  
أخرجه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع دون ذكر نزول الآية فرواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس. [مسلم: ١٧٧٧ عن سلمة بن الأكوع]

(٤) حديث: إبطال الكهانة بمبعثه ﷺ فعدمت وكان ظاهرة موجودة  
أخرجه الخرائطي من حديث مرداس بن قيس الدوسي قال: حضرت النبي ﷺ وذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه... الحديث. ولأبي نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أولياتهم: فلما بعث محمد ﷺ دحروا بالنجوم وأصله عند البخاري بغير هذا السياق. [حديث «ذكرت عنده الكهانة...»، وحديث «دحروا بالنجوم...» انظر صحيح السيرة ص ١٠٢، وهو عند البخاري: ٧٧٣ عن ابن عباس]

(٥) صحيح: حديث: حنين الجذع الذي كان يخطب إليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع أصحابه مثل صوت الإبل فضمه إليه فسكن

أخرجه البخاري من حديث جابر وسهل بن سعد. [البخاري: ٩١٨ عن جابر، ٩١٧ عن سهل بن سعد]

لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه<sup>(١)</sup> ، وهذا مذكور في سورة يقرأ بها في جميع جوامع الإسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة ، جهراً ، تعظيماً للآية التي فيها . وأخبر عليه السلام بالغيوب وأنذر عثمان بأن تصيبه بلوى بعدها الجنة<sup>(٢)</sup> ، وبأن عمارة تقتله الفئة الباغية<sup>(٣)</sup> ، وأن الحسن يصلح الله به فئتين من المسلمين عظيمتين<sup>(٤)</sup> ، وأخبر عليه السلام عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار<sup>(٥)</sup> ، فظهر ذلك بأن ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها أشياء إلهية لا تعرف ألبتة بشيء من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخط ولا بزجر ، لكن بإعلام الله تعالى له ووحيه إليه . واتبعه سراقه بن مالك فساخت قدما فرسه في الأرض ، وأتبعه دخان حتى استغاثه فدعا له فانطلق الفرس ، وأنذره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى<sup>(٦)</sup> ، فكان كذلك ، وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله<sup>(٧)</sup> ، وخرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ولم يروه<sup>(٨)</sup> .

وشكا إليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له<sup>(٩)</sup> ، وقال لنفر من أصحابه مجتمعين : «أَحْدُكُمْ

(١) حديث : دعا اليهود إلى تمني الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه أخرجه البخاري من حديث ابن عباس : لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا... الحديث . ولليهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا... الحديث . وإسناده ضعيف . [حديث «لو أن اليهود...» عند أحمد : ٢٢٢٦ ، وانظر السلسلة الصحيحة : ٣١٩٦ ، ولم أره عند البخاري كما ذكر المصنف]

(٢) صحيح : حديث : إخباره بأن عثمان تصيبه بلوى بعدها الجنة .

متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري . [البخاري : ٣٦٧٤ ، ومسلم : ٢٤٠٣]

(٣) صحيح : حديث : إخباره بأن عمارة تقتله الفئة الباغية .

أخرجه مسلم من حديث أبي قتادة وأم سلمة والبخاري من حديث أبي سعيد . [البخاري : ٤٤٧ عن أبي سعيد ، ومسلم : ٢٩١٥ عن أبي قتادة ، ٢٩١٦ عن أم سلمة]

(٤) صحيح : حديث : إخباره أن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

أخرجه البخاري من حديث أبو بكر . [البخاري : ٢٧٠٤]

(٥) صحيح : حديث : إخباره عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار .

متفق عليه من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد . [البخاري : ٢٨٩٨ ، ومسلم : ١١٢ عن سهل بن سعد ، والبخاري : ٣٠٦٢ ، ومسلم : ١١١ عن أبي هريرة]

(٦) صحيح : حديث : اتباع سراقه بن مالك له في قصة الهجرة فساخت قدما فرسه في الأرض واتبعه دخان حتى استغاثه فدعا له فانطلق الفرس ، وأنذره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى .

متفق عليه من حديث أبي بكر الصديق . [البخاري : ٣٦١٥ ، ومسلم : ٢٠٠٩]

(٧) حديث : إخباره بمقتل الأسود العنسي ليلة قتل وهو بصنعاء اليمن ومن قتله .

وهو مذكور في السير والذي قتله فيروز الديلمي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة "بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من الذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلى في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذايين يخرجان بعدي" فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء... الحديث . [حديث «بينما أنا نائم...» عند البخاري : ٣٦٢١ ، ومسلم : ٢٢٧٣]

(٨) حديث : خرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ولم يروه .

في النارِ ضروسه مثلُ أُحُدٍ» فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدًا<sup>(١)</sup>، وقال لآخرين منهم: «أخِرُكُمْ مَوْتًا في النارِ»، فسقط آخرهم موتًا في النار فاحترق فيها فمات<sup>(٢)</sup>، ودعا شجرتين فأتاه واجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا. وكان عليه السلام نحو الربعة فإذا مشى مع الطوال طالهم<sup>(٣)</sup>، ودعا عليه السلام النصارى إلى المباهلة فامتنعوا<sup>(٤)</sup> فعرفهم ﷺ أنهم إن فعلوا ذلك هلكوا فعلموا صحة قوله فامتنعوا، وأتاه عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام، فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقتة<sup>(٥)</sup>، وأخبر عليه السلام أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي فخدشه يوم أُحُد خدشًا لطيفًا فكانت منيته فيه<sup>(٦)</sup>.

وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فمات الذي أكله معه وعاش هو بعده أربع سنين، وكلمه

أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه: أنهم كانوا مائة. وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلًا.

(١) صحيح: حديث: شكوا إليه البعير وتذلل له.

أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن جعفر في أثناء حديث وفيه: فإنه شكوا إلي أنك تجيئه وتدثبه. وأول الحديث عند مسلم دون ذكر قصة البعير. [أبو داود: ٢٥٤٩، وانظر صحيح الترغيب: ٢٢٦٩، وأوله عند مسلم:

٣٤٢]

(٢) حديث: قال لنفر من أصحابه مجتمعين "أحدكم في النار ضروسه مثل أحد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدًا". ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة بغير إسناد في ترجمة الرجال بن عنفرة وهو الذي ارتد - وهو بالجيم - وذكره عبد الغني - بالمهملة - وسبقه إلى ذلك الواقدي والمدائني والأول أصح وأكثر كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا ووصله الطبراني من حديث رافع بن خديج بلفظ: أحد هؤلاء نفر في النار. وفيه الواقدي عن عبد الله بن نوح متروك. [حديث «قال لنفر من...»، وحديث «أحد هؤلاء نفر...»]

(٣) حديث: قال لآخرين منهم "أخركم موتا في النار" فسقط آخرهم موتا في نار فاحترق فيها فمات. أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن محذورة وفي رواية البيهقي: أن آخرهم موتا سمرة بن جندب، لم يذكر أنه احترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة نحوه ثقات وقال ابن عبد البر: إنه سقط في قدر مملوء ماء حارا فمات. روى ذلك بإسناد متصل إلا أن فيه داود بن المخبر وقد ضعفه الجمهور.

(٤) صحيح: حديث: دعا شجرتين فأتاه واجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا.

أخرجه أحمد من حديث علي بن مرة بسند صحيح. [أحمد: ١٧٠٩٧، وهو عند ابن ماجه: ٣٣٩، وانظر صحيح ابن ماجه]

(٥) حديث: دعا النصارى إلى المباهلة، وأخبر إن فعلوا ذلك هلكوا، فامتنعوا.

أخرجه البخاري من حديث ابن عباس في أثناء حديث: ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا. [أحمد: ٢٢٢٦، ولم أره عند البخاري كما ذكر المصنف]

(٦) حديث: أتاه عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقتة.

أخرجه الطبراني في الأوسط والأكبر من حديث ابن عباس بطوله بسند لين.

(٧) ضعيف: حديث: إخباره أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي فخدشه يوم أحد خدشًا لطيفًا فكانت منيته.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من رواية سعيد بن المسيب ومن رواية عروة بن الزبير مرسلًا. [انظر الإرواء:

١٢١٥ مختصرًا]

الذراع المسموم (١).

وأخبر عليه الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً، فلم يتعدّ واحد منهم ذلك الموضع (٢)، وأنذر عليه السلام بأن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك (٣)، وزويت له الأرض فأري مشارقتها ومغاريها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوي له منها، فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من أول المشرق: من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال - كما أخبر ﷺ سواء بسواء (٤)، وأخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها بأنها أول أهله لحاقاً به (٥)، فكان كذلك. وأخبر نساءه بأن أطولهنّ يداً أسرعهنّ لحاقاً به فكانت زينب بنت جحش الأسدية أطولهنّ يداً بالصدقة أولهنّ لحوقاً به رضي الله عنها (٦).

ومسح ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرت (٧)، وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه. وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم معبد الخزاعية. وندرت عين بعض أصحابه

(١) حديث: إنه أطعم السم فمات الذي أكله معه وعاش هو بعده أربع سنين، وكلمه الذراع المسموم. أخرجه أبو داود من حديث جابر في رواية له مرسله: أن الذي مات بشر بن البراء، وفي الصحيحين من حديث أنس: إن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها... الحديث. وفيه: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ. [حديث «أن الذي مات...» عند أبي داود: ٤٥١١، وانظر صحيح أبي داود، وقال الألباني: حسن صحيح، وحديث «إن يهودية...» عند البخاري: ٢٦١٧، ومسلم: ٢١٩]

(٢) صحيح: حديث: إخباره ﷺ يوم بدر بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً فلم يتعدوا واحد منهم ذلك الموضع

أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب. [مسلم: ٢٨٧٣]

(٣) صحيح: حديث: إخباره بأن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك

متفق عليه من حديث أم حرام. [البخاري: ٢٧٨٩، ومسلم: ١٩١٢]

(٤) صحيح: حديث: زويت له الأرض فأري مشارقتها ومغاريها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوي له منها فكان كذلك فقد بلغ من أول المشرق: من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال - كما أخبر به ﷺ سواء بسواء

أخرجه مسلم من حديث عائشة وفاطمة أيضاً. [مسلم: ٢٨٨٩ عن ثوبان ولم أقف عليه عن عائشة وفاطمة كما ذكر المصنف]

(٥) صحيح: حديث: إخباره فاطمة أنها أول أهله لحاقاً به

متفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضاً. [البخاري: ٣٦٢٤، ومسلم: ٢٤٥٠]

(٦) صحيح: حديث: أخبر نساءه بأن أطولهنّ يداً أسرعهنّ لحاقاً به فكانت زينب بنت جحش الأسدية أطولهنّ يداً بالصدقة أولهنّ لحوقاً به رضي الله عنها.

أخرجه مسلم من حديث عائشة وفي الصحيحين: أن سودة كانت أولهنّ لحوقاً به قال ابن الجوزي وهذا غلط من بعض الرواة بلا شك. [حديث «فكانت زينب...» عند مسلم: ٢٤٥٢، وحديث «أن سودة...» عند البخاري: ١٤٢٠، ولم أقف عليه عند مسلم]

(٧) حديث: مسح ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود.

أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود بإسناد جيد. [أحمد: ٣٥٨٧]

فسقطت فردها عليه السلام بيده فكانت أصح عينيه وأحسنهما<sup>(١)</sup>، وتفل في عين علي رضي الله عنه وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية<sup>(٢)</sup>، وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه ﷺ<sup>(٣)</sup>، وأصيبت رجل بعض أصحابه ﷺ فمسحها بيده فبرأت من حينها<sup>(٤)</sup>، وقل زاد جيش كان معه عليه السلام فدعا بجميع ما بقي فاجتمع شيء يسير جدًا فدعا فيه بالبركة، ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا ملئ من ذلك<sup>(٥)</sup>، وحكى الحكم بن العاص ابن وائل مشيته عليه السلام مستهزئًا فقال ﷺ: «كَذَلِكَ فَكُنْ». فلم يزل يرتعش حتى مات<sup>(٦)</sup>، وخطب عليه السلام امرأة فقال له أبوها: إن بها برصًا. امتناعًا من خطبته واعتذارًا. ولم يكن بها برص فقال عليه السلام: «فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ»<sup>(٧)</sup>، فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر. إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته ﷺ؛ وإنما اقتصرنا على المستفيض. ومن يستريب في انخراق العادة على يده ويزعم أن أحاد هذه الوقائع لم تنقل تواترًا بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يستريب في شجاعة علي رضي الله عنه، وسخاوة حاتم الطائي، ومعلوم أن أحاد وقائعهم غير متواترة، ولكن مجموع الوقائع يورث علمًا ضروريًا ثم لا يتمارى في تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق، وليس لنبي معجزة باقية سواه ﷺ إذ تحدى

- (١) صحيح: حديث: ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها فكانت أصح عينيه وأحسنهما. أخرجه أبو نعيم والبيهقي وكلاهما في دلائل النبوة من حديث قتادة بن النعمان وهو الذي سقطت عينه ففي رواية للبيهقي: أنه كان بيد. وفي رواية أبي نعيم: أنه كان بأحد، وفي إسناده اضطراب وكذا رواه البيهقي فيه من حديث أبي سعيد الخدري. [انظر بداية السؤل ص ٤١، وقال الألباني: صحيح بتعدد طرقه]
- (٢) صحيح: حديث: تفل في عين علي وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية. متفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أيضًا. [البخاري: ٢٩٤٢، ومسلم: ٢٤٠٦ عن سهل بن سعد، والبخاري: ٢٩٧٥، ومسلم: ٢٤٠٧ عن سلمة بن الأكوع]
- (٣) صحيح: حديث: كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه. أخرجه البخاري من حديث ابن مسعود.
- (٤) صحيح: حديث: أصيبت رجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها. أخرجه البخاري في قصة قتل أبي رافع. [البخاري: ٤٠٣٩ عن البراء بن عازب]
- (٥) صحيح: حديث: قل زاد جيش معه عليه السلام فدعا بجميع ما بقي فاجتمع شيء يسير جدًا فدعا فيه بالبركة، ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا ملئ من ذلك. متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع. [مسلم: ٢٧ عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شط الأعمش ولم أره عند البخاري ولا عن سلمة بن الأكوع]
- (٦) حديث: حكى الحكم بن العاص مشيته مستهزئًا به فقال «كذلك فكن»: فلم يزل يرتعش حتى مات. أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث هند بن خديج بإسناد جيد وللحاكم في المستدرک من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحوه ولم يسم الحكم وقال صحيح الإسناد.
- (٧) حديث: خطب امرأة فقال أبوها إن بها برصًا امتناعًا من خطبته واعتذارًا ولم يكن بها برص فقال «فلتكن كذلك» فبرصت المرأة. ذكرها ابن الجوزي في التلقيح وسماها جمره بنت الحرث بن عوف المزني وتبعه على ذلك الدمياطي.

بها رسول الله ﷺ بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ مملوءة بآلاف منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم. وكان ينادي بين أظهرهم أن يأتوا بمثلة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فمعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا أنفسهم للقتل ونساءهم وذرايهم للسبي، وما استطاعوا أن يعارضوا ولا أن يقدحوا في جزالته وحسنه، ثم انتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر، وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة فلم يقدر أحد على معارضته.

فأعظم بغاوة من ينظر في أحواله، ثم في أقواله، ثم في أفعاله، ثم في أخلاقه، ثم في معجزاته، ثم في استمرار شرعه إلى الآن، ثم في انتشاره في أقطار العالم، ثم في إذعان ملوك الأرض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ويثمه ثم يتماهى بعد ذلك في صدقه. وما أعظم توفيق من آمن به وصدقه واتبعه في كل ما ورد وصدر فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به في الأخلاق والأفعال والأحوال والأقوال بمنه وسعة جوده.

تم الجزء الثاني من كتاب إحياء علوم الدين ويليه الجزء الثالث ويشتمل على ربيع المهلكات.